



نابينا

Journal Homepage: <http://nabiyuna.com>
ISSN: 2789-4290 (Print) ISSN 2789-4304 (Online)



تاريخ التسلم: ٢٠٢٤ / ٨ / ٣

تاريخ القبول: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١٩

تاريخ النشر: ٢٠٢٤ / ١٢ / ١

السنة (٤) - المجلد (٤)

العدد (٨)

جمادي الثاني ١٤٤٦ هـ

كانون الأول ٢٠٢٤ م

DOI: 10.55568/n.v4i8.17-34



الشهادة انتصاراً

في واقعتي : (الرجيع وبئر معونة)

-قراءة في القرآن الكريم-

رحمن غركان عبادي البديري^١

١ جامعة القادسية/ كلية التربية / قسم اللغة العربية، العراق ؛

rahmangar2013@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية - النقد الادبي والبلاغة/ أستاذ

الملخص

في واقعتي : بئر معونة و الرجيع استشهد نخبة من صحابة رسول الله ﷺ فكان ذلك الاستشهاد انتصاراً للدعوة الالهية - المحمدية ، ليس بالمنظار المباشر بل هو الوصول بالمعنى الرسالي القرآني إلى أنقى سبل التبليغ و النصح و الارشاد حد بلوغ الحياة بالموت، أو النصر بالشهادة .

استيعاب الشهادة بوصفها نصراً ممتداً من الدنيا الى العليا، و من الحياة المؤقتة الى الحياة الدائمة، يتحقق عند مكوث القلب في ركن الايمان متمسكا بالعروة الوثقى، و يقوم استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام في واقعة الطف ليمثل هذه الرؤية القائمة على: الديمومة بالعطاء، و على النصر الدائم بالشهادة الراشدة الهادية المهدية .

ما كان للرسالة الالهية المحمدية السمحة أن تصل للناس، نفعا ماكثا في الارض من دون نهج الشهداء في واقعتي (الرجيع و بئر معونة) لأن غدر الكافرين يحضر في كل زمان و مكان، وهو ما يستدعي شهادة تدمغه؛ لأنه زاهق بدءا و مآلا فهو النهج الملهم و الدرس الدائم.

يمثل المعنى القرآني الصادر عن آيات الشهداء التي أوردتها البحث مفهوما يكتمل بآية البيع التي اشترى فيها الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، كونه الوعد بحياة من نصر دائم مستمر.

الكلمات المفتاحية: واقعة الرجيع - واقعة بئر معونة - المعنى القرآني - آيات الشهداء - آية البيع - الشهادة

تقديم

يذهب هذا البحث في قراءة حادثتي: الرجيع وبئر معونة اللتين استشهد فيهما نخبة من صحابة رسول الله ﷺ، فقد ذهبوا شهداء على ما عملوا عليه ولأجله وفيه مما هو رضا الله ورسوله، فكانت خلاصة ما صاروا إليه بين يدي ما خرجوا لأجله أن استشهدوا (رضوان الله عليهم)، وذلك الاستشهاد ليس هزيمة بين يدي ما قصدوا تحقيقه، بل هو انتصار آخر؛ لأن الحقيقة التي نشدوها تمثلوها في موقف الشهادة فكانت انتصاراً ينافس الهدف الذي قصدوه، فكأنهم حققوه بالمعنيين: الدنيوي المباشر، والأخروي الدائم.

وقد توزع البحث على أربعة مطالب تحيط بالمعنى الذي ذهبت إليه عتبة العنوان، إذ كان المطلب الأول: الشهادة بوصفها انتصاراً لا هزيمة فيه. والثاني: في مناسبة ذلك ومثاله أعني (شهداء الرجيع وبئر معونة). والثالث: ثنائية (الهزيمة - الانتصار). والرابع: المعنى القرآني. ويقف البحث بعد ذلك عند ملخصه.

١ - الشهادة انتصاراً

النصر الحقيقي لا يتمثل في الحصول على الأهداف المادية المباشرة التي ينشدها المنتصر فقط، بل تمثل المعنى الحقيقي للأهداف المنشودة، تمثل ديمومية وحضور للمعنى منها في قلوب الناس، لأن المعنى من المادة هو الدائم، والجسد أو الحواس تحقق مؤقت، وما لم يقترن النصر بديمومية المعنى المراد منه فلا قيمة مثمرة له، لأن ثماره ديمومية معانيه وجريان تحققها. ومن ثمة فالنصر تعبير بالمادة عن ديمومية المعنى فيها، وليس امتلاكاً للمادة لنشدان تلك الديمومية. لذلك كانت الشهادة بين يدي النصر المادي المباشر أقوم قليلاً، في التعبير، وأبعد مقصوداً في الحضور، وقد ذهب القرآن العظيم إلى أن الذين قتلوا في سبيله ليسوا أمواتاً، لأنهم تمثلوا المعنى في النص، ولذا صاروا إلى الديمومية في الحياة، حيث خصهم الله سبحانه بأنهم أحياء عنده يُرزقون (آل عمران: ١٦٩).

ولهذا جعل الله سبحانه القصاص حياة أخرى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩)، لأن (القصاص) ليس العقاب الحسي المباشر بقدر ما هو المعنى الصادر عنه كونه الدائم المثمر في العظة والإرشاد؛ لأن الإحساس بالعقاب فردي ذاتي، أما المعنى الصادر فجماعي متعدد دائم الحضور.

الشهادة انتصار دائم متعدد الثمار؛ لأن الشهيد مثل بين يدي نفسه فانتصر على حواسها، وبين يدي الجسد فارتفع عليه، وبين يدي الموقف فكان إنساناً آخر هو المعنى الشاهد الشهيد، لأن الشهادة موقف: القلب والروح والنفس العالية، لذا بدا جارية مستمراً لا تعبره مرتين، يحضر في الزمكان حضوراً مختلفاً بحسب مستلهميه؛ فهو في المواقف العابرة درس، وفي الماثلة الهائلة قدوة، وفي الخلود من المعنى تمثل وإحساس. ولما تعدد الذين يستعيدونه مستلهمين إياه في أزمنة ليست واحدة وأمكنة متعددة فقد صار المعنى متعدداً مثمراً مع كل جيل من المستلهمين ثماراً أخرى، حيث الشهادة موقف دائم، وهي في مسيرة القيم ثبات عليها، وفي مسيرة المثل خلوص إليها، وفي مسيرة المبادئ انتصار لها.

الشهادة في عمقها الدلالي خلوص إلى المعنى المراد، واعتراف به يصل حدّ الارتفاع على ماديّات تحقيق الانتصار، وحسيّات الامتلاك الدنيوي المباشر؛ فهي تضمّر مربعاً إشارياً يحيط بالمعنى الكامل منها يتمثل في:

١- الشهادة بأن المعنى من النصر هو الدائم، وأن الشهادة لأجله من قبله أو من بعده، لا تغير من حقيقة كونها معناه الجامع.

٢- الشهادة بتمكّن المقصود منها والموصولة به تمكّناً إيمانياً عقدياً قلبياً وجدانياً روحياً ذا مجسات تأثيرية ملهمة.

٣- الشهادة للآخر بأقصى العذر، وأبلغ النصح، وأعمق الدرس، وفي هذه تكون (أنا الشاهد) قد بلغت من الآخر عذراً، ورسمت لمتبنيات الوصول منهجاً.

٤- الشهادة للنصر بأنها - أعني الشهادة - معناه، سواء تحقق الهدف المادي الأرضي المباشر، أم تعذر في وقته؛ لأن الغرس منها أثرى عطاءً من سواه.

وهذه المعاني الأربعة: (المعنى، المقصود، الآخر، النصر) هي الجهات التي تمتلكها (الشهادة) لما تنطوي عليه من ارتفاع على المفهوم المادي للموت، وتجديد في المفهوم المحتفي بكثير من التكامل للـ (حياة)، واستعادة مائة للأشياء في حياة الناس، لأنها ليست حياتهم الدنيوية التي يعيشونها ثم يصيرون بعدها إلى موت.

وفي واقعة (الرجيع) كان الشهداء الستة من صحابة رسول الله ﷺ قد تمثلوا المعنى الكامل للنصر في الجهات الأربع التي توزّعها استشهادهم في:

١- أن النبي ﷺ بعثهم ليفقهوا الآخر بدين الله بناءً على طلبه إلى النبي ﷺ، فكان إرسالهم بعثاً للمعنى القرآني الذي عاشه رسل النبي ﷺ إلى اليوم، وضلّ عنه الآخر المشرك الذي غدر بهم إلى اليوم؛ بدليل وصول التبليغ إلى ذلك الآخر - بعد ذلك - وصولاً إلهياً بعد الفتح، وما زال باقياً إلى ما يشاء الله، وارتفاع الرسل الستة إلى فردوس ربهم حضوراً دائماً، وكانت غلبة المشركين بالغدر هزيمة دائمة، وتحصل الناس من يومهم إلى قيام الساعة على معنى الموقف من المبادئ الإلهية، وليس من معاناة الأجساد البشرية المادية المؤقتة الطارئة. فكان بعث النبي ﷺ وصولاً واصلاً، وليس انقطاعاً، وجاءت ميتة الشهداء الستة حياة دائمة الجريان.

٢- الموقف من الآخر لدى (شهداء الرجيع) و(بئر معونة) نبوي - إلهي وليس بشرياً، لأنه موقف الحياة الدائمة، وهو ما يمثله مجرى حياة كل واحد منهم، من ذلك على سبيل المثال ما كان من (زيد بن الدثنة الأنصاري) لحظة استشهاديه حيث سأله أبو سفيان: ((أنشدك الله يا زيد أتحسب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه، وأنت في أهلك؟ والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي. فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمداً. ثم قتله (نسطاس) بأمر أبي سفيان)).^١

فهذا الموقف من الآخر إلهي من جهتين: أولاهما إلهية خالصة هي النبوة، وثانيهما أرضية بشرية شريكة تتمثل في مواجهة المشركين بتفقيه المسلمين بدينهم أولاً، والنصح للمشركون بما يهديهم ثانياً، وفي كليهما فهم خالصون لله، وما ينفع الناس، ويمكن في الأرض.

٣- معنى النصر الشهادة متحقق بعد استشهاد الصحابة في واقعتي: (الرجيع وبئر معونة)، ذلك أن المعاجز التي تحققت بعد استشهادهم قالت بذلك بواقع الحال الذي هو أبلغ من نص المقال، من ذلك على سبيل الشاهد، أن خبيب بن عدي، وهو من شهداء الرجيع: حين أخرجه القرشيون إلى التنعيم لصلبه على الخشبة التي صلبوه عليها، طلب منهم أن يصلي ركعتين ... فوافقوا على طلبه، ثم بعد فراغه من ركعتيه أقبل عليهم قائلاً: أما والله لولا أن تقولوا: إنها طولت جزعاً من القتل، لاستكثرت من الصلاة ... ولما صلبوه جعلوا وجهه إلى غير القبلة، ولكنه ما يلبث إلا أن يستقبل القبلة، وكلما أداروه عنها استدار إليها حتى عجزوا عن ذلك فتركوه، ثم أنه حين أنزلوه من على الخشبة - بعد ذلك - تعلقته الأرض فلم يستدلوا عليه^{٣٢}.

٤- النصر متحقق باستشهادهم (رضوان الله عليهم)، لأن الهدف الذي ساروا إليه قد أنجز في عصرهم أولاً، وفي عصور الناس - بعد ذلك - إلى ما يشاء الله، ويتمثل ذلك التحقق، وذلك الإنجاز في الذي علموه من القرآن، ومن الستة بكيفيات استشهادهم سواء في (الرجيع)، أم في (بئر معونة) في ما خلصوا إليه استشهاداً:

- فقد ثبتوا على ما أرسلهم إليه رسول الله ﷺ، وذلك درس ما كثر في الأرض، دائم في السماء.
- سنّوا الثبات موقفاً، والإيمان عقيدةً، والطريق منهجاً في الدنيا خلوصاً إلى الآخرة؛ من ذلك أن الصحابي حرام بن ملحان صاح لحظة استشهاد غدرًا (فزتُ ورب الكعبة)^{٤٥}.

٢ العسقلاني ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ٢/ ٤١٩.

٣ القرطبي ابن عبد البر، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩١٠)، ١ / ٤٣١.

٤ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، فيها جاء فيه ما يخص واقعتي (الرجيع وبئر معونة).

٥ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بتحقيق: مصطفى الذهبي (دار الحديث)، فيها جاء فيه ما يخص واقعتي (الرجيع وبئر معونة).

- سنَّ استشهد خبيب بن عدي صلاة الركعتين قبل قتله، وهو بحسب المؤرخين ((كان أول من صلى ركعتين لله قبل قتله، وهو أول من سنَّ ركعتين عند القتل))^٦.
- سنّوا مسايسة العدو من دون المساس بالعقيدة، ومن دون أن يشوب إيمانهم شائبة، من ذلك موقف عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير، حين قال لهم المشركون: لكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. ولكنهم قالوا: لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً. فقاتلوا حتى استشهدوا. وقد غدر المشركون بأصحابهم الثلاثة الآخرين (عبدالله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة) مع إعطائهم الأمان، بما يؤشر صحة قرار عاصم وصاحبيه بعدم الأخذ بعهود المشركين، فهم ليسوا بأهل عهد، ولا ذمة، ولا عقد في هذا الشأن.
- تمثلوا الهدف الذي هو (يفقهون الناس في الدين ويعلمونهم شرائع الإسلام)^٧، أو (يعلمون الناس القرآن والسنة)^٨، والأول كان هدف (شهداء بئر معونة)، والثاني كان هدف (شهداء يوم الرجيع)، وكلا الهدفين يجري في نهر إسلامي واحد هو أن يعلموا الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم، ويكشفوا لهم حقيقة الشرك وأهله. والذي يتدبّر استشهاد الستة (شهداء يوم الرجيع)، والسبعين رجلاً من القراء شهداء (بئر معونة) يقف أن حياتهم بين يدي ذلك كله من الموقف من المشركين، إلى كيفية مواجهتهم، إلى ثباتهم على عقيدتهم وتمسكهم بدينهم وانتمايتهم لنبيلهم هي الحياة الدائمة موصولة بتمثّل دين الله وسنة رسوله تمثّل ديمومة، وليس تمثّل مصلحة مؤقتة. بما بدا استشهادهم أوعظ في الدلالة على معنى النصر من حياتهم الدنيوية المباشرة، كونهم اشتروا النصر موتاً وباعوا الهزيمة حياة.

٦ البر، ١ / ٤٣١.

٧ ابن هشام، السيرة النبوية، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين (مصر - القاهرة: مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٠٣٦)، ٤ / ١٢٢-١٢٨.

٨ النيسابوري، بحسب ما أورده عن واقعتي (الرجيع وبئر معونة).

٩ البخاري، بحسب ما أورده عن واقعتي (الرجيع وبئر معونة).

٢- شهداء الرجيع وبئر معونة

يجمع شهداء الرجيع وشهداء بئر معونة هدف واحد هو تفقيه الناس في دين الله وسنة نبيه، والأمر بالإرسال هو رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن هوى، ولا يأمر عن هوى أيضاً، إنما هو وحي من الله سبحانه، سواء انعقد بنص قرآني تتلوه الناس، وتتعبد به، أم انعقد بأمر من النبي ﷺ، وفي كليهما فإن النبوة تستشرف المستقبل في ضوء فهم الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك الاستشراف هو ما يجعلنا نتدبر ثنائية (النصر - الهزيمة) تدبراً يرتفع إلى عدم القول بالهزيمة، لأن الأمر قائم على ثنائية (النصر - الشهادة)، وهي ثنائية تؤول إلى معنى مضمر واحد تتعقد عليه هو (النصر) كون الشهادة نصراً عاجلاً مباشراً مرتفعاً شأنه شأنه الله سبحانه. فيما النصر المباشر قد يكون متصلاً بالعالم الديني، وحيث لا يكون نصراً، وفي ضوء ذلك يظل النصر بوحي الشهادة حقيقياً، وتبقى الشهادة النصر الأكبر؛ لذا فقد أرسل رسول الله ﷺ أصحابه من (شهداء الرجيع وبئر معونة) إلى النصر لا الهزيمة، وإلى الدائم لا الراهن المؤقت؛ لأن النبي ﷺ لا يكرر فعل الإرسال في الهدف نفسه، والموضوع ذاته، وإلى مرسل إليه تحيط به وبالطريق إليه وتحقيق الهدف من الإرسال مخاطر جمة، ذلك الإرسال ضامن أن الفشل غير وارد، وأن التبليغ متحقق، سواء بإبلاغ الناس، ونشر الفقه في الدين بينهم، وتدبر سنة النبوة من لدنهم، أم بالشهادة الخالصة لله، انطلاقاً من السعي لأجل ذلك وفيه. وربما كانت الشهادة أسبق للنبوة لمكان الخلوص إلى الله عزراً بين يدي ذلك كله. ثم إن الإرسال في التفقيه في دين الله يقارب الإرسال في الحروب للدفاع عن الدين نفسه، بيد أن الإبلاغ أسبق منه عزراً للناس، وأبلغ منه نصحاً في المعنى، عندما ينشد الناس الحقيقة مسافة وصول لله. ولذا فقد صدر الإرسالان: الرجيع وبئر معونة عن الوحي الإلهي نفسه بغية تحقيق الهدف نفسه، وهو ما تكررت الإشارة إليه عند المؤرخين؛ فقد ذكر المؤرخون (أن رهطاً من عضيل والقارة جاؤوا إلى رسول الله ﷺ في صفر من سنة أربع للهجرة طالبين إليه أن يبعث معهم نفرًا من أصحابه لأجل أن يفقهوا الناس في الدين، ويعلمون الناس شرائع الإسلام، وسنة نبيه،

فبعث معهم ستة من أصحابه هم: عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعبدالله بن طارق ، فخرجوا حتى إذا كانوا بالرجيع غدر بهم المشركون، فقتلوا ثلاثة، وأسروا ثلاثة آخرين باعوهم إلى مشركي قريش ممن قُتِل أولياؤهم في بدر فقتلوهم وصلبوهم^{١١٠}.

لم يكن استشهادهم هزيمة، بل كان انتصاراً، ومع المكوث الدائم بين يدي الحق، فإنَّ الشهادة بالحق ثباتاً عليه، واتصلاً بكلماته من دون تبديل شهادة انتصار على الآخر المشرك، وشهادة انتصار للمتممي الموالي الماكث على الحق أسوة بهم؛ لأن الحياة في هذا النهج منظور إليها بعين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١)، لأن انتهاءهم خلوص لله؛ لذلك هم باعوا لله؛ المال والنفس والأهل، ومن ثمة فلا هزيمة في موتهم الذي كان بأن قتلهم عدوهم، لأنهم صاروا إلى الحياة الدائمة، التي هي نصر دائم، لا موت بعده، حيث الحق حيّ دائم، والوصول إليه استشهاداً أنصع مناهج النصر إشراقاً ووصولاً للبصيرة.

وهذا الغدر الذي وقع في غيابة جُبهِ شهداء الرجيع، تكررت مع صحابة من القراء في واقعة (بئر معونة)، حيث أورد مسلم في صحيحه عن أنس قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة؛ فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم: القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار، ويصلّون بالليل، وأمرَ عليهم حرام بن ملحان، حتى إذا كانوا ببئر معونة على بعد مائة وستين كم من المدينة غدر بهم عامر بن الطفيل، حيث ذهب إليه عامر بن ملحان، ومعه رجلان، كان أحدهما أعرج، فقال لهما حرام كونا قريباً حتى آتيهم، فإن آمنوني كنتم آمنين، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فذهب إليهم، فجعل يحدثهم، ولكنهم أومأوا إلى رجل فأتاه من خلفه

١٠ ابن هشام، ٤/ ١٢٢-١٢٨.

١١ الطبري محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، ٤/ ٢٠٩-٢١١.

فقطعنه فصار ينضح بدمه على وجهه ورأسه ويقول: فزْتُ ورب الكعبة، ثم اجتمعوا عليهم فقتلوه جميعاً غير الرجل الأعرج الذي كان مع حرام بن ملحان فإنه صعد على رأس جبل، وهناك عمرو بن أمية الضمري الذي أسره، ثم خلا عامر بن الطفيل سبيله لما أعلمه أنه من مضر^{١٢}.

واستشهاد القراء في (بئر معونة) ليس هزيمة أيضاً، لأنهم أبلغوا بالموت المعنى من الحياة عندهم، وهو ليس معنى عابراً، ولا هو موقف من الحياة بين يدي الموت، كان انتصاراً بالموت على الزائل من الحياة، لأنهم أمّدوا الزمان بالمعنى مدداً أوله دماؤهم واستمراره، وليس آخره ما ستكون عليه رسالة النبوة التي حملوها يعلمون الناس القرآن والسنة فكان استشهادهم قرآناً أيضاً، وكان التزامهم بالمضي لما بعثهم إليه النبي الأكرم ﷺ التزاماً هو من أبلغ معاني الحياة في السنة النبوية. ولذا فقد أضاء موقفهم القرآن العظيم بأنصع حق في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۖ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠)، وقد أجمع المفسرون تقريباً أنها نزلت في شهداء بئر معونة^{١٣}، حيث نص القرآن العظيم؛ أنهم ليسوا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. ولأنهم قتلوا في سبيل الله فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون. ولأنهم يصلون أصحابهم بالحق فقد أمنوهم بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فقد نفت الآية عنهم الموت لتثبت الحياة، وجوع الدنيا لتثبت أنهم عند ربهم يرزقون، والخوف والحزن لتثبت أنهم فرحون مستبشرون، ونفت عنهم الانقطاع لتثبت أنهم فرحون مستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم. ليكون اتصا لهم بأنفسهم وبربهم وبالأخر المتمي لهم اتصالاً قائماً على الدائم النافع الماكث في الأرض.

وكان موقف رسول الله ﷺ من بعثهم أشبه بموقف يعقوب من يوسف حين بعثه مع إخوته.

١٢ النيسابوري، مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، د. ط. (بيروت - لبنان: دار الفكر) ١٩٦١ / ٤.

١٣ الدمشقي، ابن كثير، تفسير ابن كثير، وضع حواشيه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٤ البغوي، ابن مسعود، تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه، محمد عبدالله النمر، عواد حميد، سليمان مسلم (دار طيبة للنشر والتوزيع).

١٥ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (دار العلوم).

فقد قال رسول الله ﷺ لما طلبوا منه أن يبعث معهم من أصحابه من يعلمهم دين الله وسنة نبيه بأن قال: (إني أخشى عليهم أهل نجد)، ولكن أبا البراء قال: أنا جار لهم، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك^{١٦}، ولكن خشية النبي ﷺ من الغدر تحققت، غير أن ما تضمّره من نصر، وما لا تنطوي عليه من هزيمة هو ما يجعل المرء يتنبه إلى أن النبي الأكرم ﷺ يوحى بأن النصر هو المعنى الذي تؤول إليه حالهم من ثنائية (النصر - الشهادة)، وما كان من كرامات بقيت مستمرة بعد استشهادهم هي بعض ما تضمّر الشهادة من نصر مستمر، من ذلك كرامة عامر بن فهيرة الذي استشهد فبلغ من كرامته عند الله أن عدّوه عامر بن الطفيل كان يقول: لما قتل بن فهيرة رأيته رُفِعَ بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه^{١٧}.

وقرب موقف النبي الأكرم ﷺ هنا من نبي الله يعقوب عليه السلام من نبي الله يوسف عليه السلام حين طلب إليه إخوته أن يبعثه معهم ليرتع ويلعب، ثم ما لبثوا أن غدروا به، وألقوه في غيابة الحب!!! وبحسب ما أوحى به الآيات المباركات في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * قَالَ إِنِّي لَخِزْنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ * قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ * فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (يوسف: ١١-١٦)، مع أن النبي يعقوب عليه السلام يعلم بما تؤول إليه حال النبي يوسف عليه السلام مع إخوته حين قال لبيه: إخوة يوسف: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨٦)، وتكرر ذلك العلم للنبي يعقوب عليه السلام أكثر، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٩٦)، وإن خشية يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام من إخوته خشية من يرى ما سيحدث، ولكنه يصبر محتسباً، لأنه يعلم من الله ما لا يعلمون، ويرى في المستقبل ما لا يرون، يرى بوحى الله عاقبة

١٦ البغوي.

١٧ البغوي.

الأمر فهو يصبر محتسباً، مفوضاً الأمر لله سبحانه. ولكن عاطفة الأبوة تجري منه إلى مستقرها وصولاً إلى ما كان من قميص يوسف بين يدي البشير ذاك الذي ارتد على إثره بصيراً. كذلك كانت خشية النبي محمد بن عبدالله ﷺ على أصحابه من غدر النجدين بهم، خشية ترى بعين الوحي ما سيؤول إليه حالهم من انتصار الشهادة بالموت على الحياة انتصار الوصول إلى الحياة الدائمة للشهداء، والحياة الدائمة للمعنى القرآني الذي يراه النبي ﷺ بعين من وحي، مما تتعذر رؤيته على سواه من الناس حتى صحابته الذين بعثهم إلى أهل نجد يدعونهم إلى أمر الله، عسى أن يأتيهم ربهم رشداً. وكانت عاطفة النبوة التي هي عاطفة أبوة في كثير من معانيها هي التي صدرت عنها خشية النبي الأكرم ﷺ على أصحابه. مع أن ما يستشرف من عواقب الأمور مما هو موصول بنصر الله الذي وعد به النبي ﷺ وعداً إلهياً هو النصر الذي يعرفه النبي ﷺ معرفة يقين، ويدركه أصحابه إدراكاً اعتقادياً إيماناً.

٣- ثنائية: (الهزيمة - الانتصار)

ثنائية: الهزيمة - الانتصار متصلة بالفهم المادي المباشر، غير أن المبادئ والقيم ومعطياتها وثوابتها تذهبان إلى القول بثنائية: الشهادة - الإنكار، لأن القرآن العظيم بحسب قوله سبحانه في الآية (١١١) من سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. هنا بحسب النور القرآني شهادة المؤمنين ببيعهم الذي هم به مستبشرون، ونأيهم عن الإنكار الذي هم به معنيون، لأن الشهادة اعتراف بالمكوث النافع للمعنى في الأرض، والإنكار أمامها ضرب من الهزيمة، حيث المنكر مهزوم وإن حاز على مرادات الإنكار أمام شهادة المؤمنين، حيث المؤمن شاهد حق، والمنكر له شاهد باطل، ومن ثمة فلا هزيمة أمام شاهد الحق طالما هو ماكث بين يدي شهادته، ولا انتصار

للمنكرين طالما هو أنكر حقاً ما كُثِّرَ في الأرض نافعاً للناس، جانياً في الماء، فالمنكر هناك مهزوم وإن تحوّل لحظة الإنكار على مراداته المادية المباشرة، كونها هزيمة في المحصلة الأخيرة من المعنى. وشراء الله أموال المؤمنين وأنفسهم انتصار سابق حاضراً مستمراً، حيث المعنى هنا واحد، وحيث الخالق سبحانه، المعبود تعالى واحد لا شريك له، وفي دوال آية الشراء المباركة هذه من التعبير ما يحيط به فعل الثبات على الموقف ولا يؤدي وصفه عالم القول، ولكن لي أن أذكر اسم السورة المباركة وهي التوبة، ورقم الآية وهو (١١١)، وبعد ذلك معنى الشراء في الآية المباركة نفسها بوصفه انتصاراً دائماً مستمراً طالما باع المؤمنون مستبشرين ببيعهم.

فأما سيميائية رقم الآية المباركة، فقائمة على الـ (واحد) حيث المعبود واحد لا شريك له، وحيث البيع واحد لا رجعة عنه، وحيث الانتصار قائم لا شك فيه، وحيث الإنكار هزيمة وإن تعددت أوجهه. وأما اسم السورة فيوحي بقوله سبحانه فيعود بالتوبة إلى الخلوص إلى الله نجياً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحریم: ٨)، فإذا كان المؤمنون الذين يتوبون إلى ربهم يكفّر عنهم سيئاتهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، فإي انتصار حققه المؤمنون الذين اشتروا الحق وباعوا الباطل مخلصين لربهم الدين؟ ذلك الانتصار حققه المؤمنون بـ (الشهادة) التي هي انتصار جامع لمعاني الفوز يقابلها في أقصى الضياع (الإنكار) كونه أقصى مع يقع الإنسان فيه وأقساه، لأن إنكار وحدانية الله، والقول بالشرك فيها هو الهزيمة التي لا يرجى لها فوز، ولا تنفع معها شفاعاة، بدلالة قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، ومن ثمة فلا نصر مع الشرك، ولا هزيمة مع الشهادة بأن الإيمان يبعث على الحق، ويجري من النصر مجرى المعنى من الحقيقة. حتى أن حاصل الدروس المتحصلة من الشهادة تفصح عن:

- الشهادة نصر دائم باعث على الحق، سواء انحسر عن تحقيق المراد المادي الدنيوي المباشر، أم لم يحقق، لأن مجرد الشهادة في هذا الشأن بحسب كل إشاعة للحق يجري مجرى النصر الدائم.

- أدت الشهادة في واقعتي: الرجيع وبئر معونة من المعاني الدائمة الجريان في ملهات الإيمان لدى الناس ما يحقق النصر الكامل في المعنى لدى الناس، والمآل إلى الله سبحانه، ولا سيما أن من إنتاجية حاصل ذلك: الإيمان الحق وكراماته، والثبات ومعطياته، والموقف من الحواس والمادة والزمان والمكان وما تؤول إليه، حتى أنه انتصار في المبنى من المادة والمعنى من الإيمان المتصل بهائل آية الشراء: (التوبة / ١١١).

- أقامت الشهادة في واقعتي: الرجيع وبئر معونة الدليل على النصر بمثله، حيث يتساوى النصر والشهادة لدى المؤمنين بالمآل، ولكنها أرفع نصراً بما كان من الموقف، وجرت فيه من الكرامات التي أجمع المفسرون، ولا سيما التاريخيون منه على معطياتها بشكل لافت.

- آية النصر بالشهادة هي آية حياة، لأن الوصول منها إليها معجزة في الإيمان، ودليل على الثمر في الأرض، وهي آية في الحياة في صورتها الأخروية الدائمة، وليس في هاجسها الدنيوي المؤقت، حتى أن أسلوب التعبير عن ذلك تضمن حرف العطف (بل)، أما آية (الشهادة) فقد استهلته بـ (النهى): (ولا تحسبن)، ثم قدمت القول بنفي الموت عن المؤمنين، لتخلص إلى نصرهم: (بل أحياء عند ربهم يرزقون)، لأن (آية النصر - الشهادة) آية تدبر بالقلب وليس بالنظر المادي المباشر.

٤- المعنى القرآني

يمثل المعنى القرآني الرؤية الإلهية الجامعة المانعة لكل معنى ينص عليه خطاب الله سبحانه وتعالى، ومن ثمة فهو شامل أبدي، دائم سرمدي، يصدر عنه الفعل ويرتد إليه قول الناس حين ينشد الحقيقة، لا يتحدد بالأهواء، ولا يتبدد في الاختلاف، ماكن في الأرض بما ينفع البشر والحجر، يرقى إليه الفعل إذا قصد الصواب، ويتمثله القول إذا قصد الإقناع، يصل إلى بعض ثرائه الاعتقاد

القلبي الخالص، ولا يتفهّمه الشقاء المادي الخالص في الطرف الآخر من الموجودات. وهو يجمع اللفظ إلى ما ينطوي عليه من إمكانات تتسع لكل ما يمكن أن تصل إليه قلوب الناس التي يعقلون بها، ولا ينحسر عند ضعف الوصول إليه من لدن المتلقين، فهو هائل المكنات بين يدي اتساع القراءات. من خواصه: الديمومة والإحاطة، وفاعلية الخلق، والاستجابة لخالص السرائر، ونقاء البصائر، وكلما تدبرته القلوب تجدد، وكلما وعته تعدد في مناهل ثرائه. واتصاله في أول النزول بمناسبات معنية لا يقيده ويخلع على وجود المناسبة ديمومة المعاني الصادرة عنها، ومن ذلك ما كان من واقعتي: (الرجيع) و(بئر معونة)، حيث تتبديان للنظر المادي أنها هزيمتان لحقتا بالجمع الإسلامي المؤمن، ولكنها يتجليان في المعنى القرآني على أنها انتصار للمؤمنين، وبلوغهم من لدن أنفسهم عذراً من نصر، وموتاً من انتصار حتى خصّ آي القرآن ذلك في قوله سبحانه في آية الشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٦٩ - ١٧١).

نزول آيات الشهداء في (واقعة شهداء بئر معونة) بحسب المفسرين^{١٨ ١٩ ٢٠} تؤدي معنى النصر قرآنيّاً بما لا يشبه المعنى المادي الشائع، حيث يرد الموت استشهاداً على أنه أعلى مراتب النصر وأعز درجاته لما ينطوي عليه: من حياة لا موت معها، ولا فيها، ومن رزق غير ممنون، ولا مقطوع، ومن فرح موصول برضا الله وفي رضوانه، ومن فضل من الله هائل، ومن استبشار بالغ يصل ثراؤه حدّاً أن يتمنى من يعيشه لو أن الذين هم خلف الشهداء في دنيا الناس يلحقون بهم عبر منهج هذا الاستشهاد، ومن حضور لا خوف معه ولا حزن، ومن بشريات موصولة بنعم الله وفضله، ومن مكوث بين يدي عدالة إلهية لا يضيع فيها أجر المؤمنين؛ وفي كل ذلك من معاني النصر ما يصل الدنيا بالآخرة، والموت بالحياة الدائمة، والإيمان بالوصول إلى متبنياته

١٨ الطبرسي، ١ / ١٨٧.

١٩ البغوي.

٢٠ الدمشقي.

وخلاصاته في الدار الآخرة. وهذا ما يفسّر النصر الذي صار إليه شهداء واقعتي: (بئر معونة والرجيع) في الكرامات التي اتصلت بهم بعد استشهادهم بخاصة، وفي الأقوال التي صدرت عنهم بين يدي ذلك في لحظات الارتفاع على الموت بالشهادة عينها من مثل قول حرام بن ملحان (فزتُ وربَّ الكعبة) ^{٢١}، ثم ما توحى به كراماتهم التي ألمح البحث - هنا - إلى بعضها. وقبل ذلك كله فإن آيات الشهداء الثلاث تقدّم شهادتهم بوصفها الحياة الجامعة المانعة، الحياة في بُعدها المثالي المتمنى، وهذا ما لا يحققه النصر المادي المباشر القائم على غلبة العدو في (مكان الواقعة فقط)، لأنها تقدّم الغلبة الدائمة المستمر، في صورة المعنى الجامع لمعطيات الشهادة في نورها الأكمل، لذا يقابل الشهادة الإنكار لا الهزيمة، ويمثلها الخلود لا الموت في الرؤية التي يوحى بها المعنى القرآني المبارك في آيات الشهداء.

٢١ البخاري، محمد بن إسحاق، صحيح البخاري، بتحقيق: مصطفى الذهبي (دار الحديث)، فيما أورده عن شهداء (الرجيع و بئر معونة).

الخاتمة

في واقعتي: بئر معونة و الرجيع استشهد نخبة من صحابة رسول الله ﷺ فكان ذلك الاستشهاد انتصاراً للدعوة الالهية - المحمدية ، ليس بالمنظار المباشر بل هو الوصول بالمعنى الرسالي القرآني إلى أنقى سبل التبليغ و النصيح و الارشاد حد بلوغ الحياة بالموت، أو النصر بالشهادة .

استيعاب الشهادة بوصفها نصراً ممتداً من الدنيا الى العليا، و من الحياة المؤقتة الى الحياة الدائمة، يتحقق عند مكوث القلب في ركن الايمان متمسكا بالعروة الوثقى، و يقوم استشهاد الامام الحسين بن علي (عليهما الصلاة والسلام) في واقعة الطف ليمثل هذه الرؤية القائمة على: الديمومة بالعطاء، و على النصر الدائم بالشهادة الراشدة الهادية المهدية .

ما كان للرسالة الالهية المحمدية السمحة أن تصل للناس، نفعا ماكثا في الارض من دون نهج الشهداء في واقعتي (الرجيع وبئر معونة) لأن غدر الكافرين يحضر في كل زمان ومكان، وهو ما يستدعي شهادة تدمغه لأنه زاهق بدءاً ومآلاً فهو النهج الملهم والدرس الدائم .

يمثل المعنى القرآني الصادر عن آيات الشهداء التي أوردتها البحث مفهوماً يكتمل بآية البيع التي اشترى فيها الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، كونه الوعد بحياة من نصر دائم مستمر .

المصادر

القرآن الكريم

ابن هشام، السيرة النبوية، بتحقيق مصطفى السقا و
آخرون (مصر - القاهرة: مطبعة البابي الحلبي وأولاده،
١٠٣٦).

البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري،
بتحقيق: مصطفى الذهبي (دار الحديث).

القرطبي، ابن عبد البر، الاستيعاب في أسماء
الاصحاب، ١، (بيروت، دار احياء التراث العربي،
١٩١٠).

البغوي، ابن مسعود، تفسير البغوي، حققه وخرج
أحاديثه، محمد عبدالله النمر، عواد حميد، سليمان مسلم
(دار طيبة للنشر والتوزيع).
ابن الجوزي، صفوة الصفوة.

النيسابوري، الحجاج مسلم بن، صحيح مسلم،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار احياء التراث
العربي).

الدمشقي، ابن كثير، تفسير ابن كثير، وضع حواشيه
وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار
الكتب العلمية).

الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (دار العلوم).
النيسابوري، مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن
مسلم القشيري، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، د.
ط. (بيروت - لبنان: دار الفكر).

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، ط ١
(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧).
العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة.

Martyrdom as Victory
A Study of the Incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una
Rahman Garkhan Abadi Al-Badiri ¹

1 University of Al-Qadisiyah, College of Education, Department of Arabic Language, Iraq;
rahmangar2013@gmail.com

PhD in Arabic Language - Literary Criticism and Rhetoric / Professor



Received:

03/08/2024

Accepted:

19/10/2024

Published:

01/12/2024

DOI: 10.55568/n.v4i8.17-37.e



Keywords: Incident of Al-Raji' - Incident of Bi'r Ma'una - Qur'anic meaning - Verses on Martyrs - Verse of the Covenant - Martyrdom

Abstract

In the incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una, a group of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him and his family) companions achieved martyrdom. This martyrdom represented a victory for the divine prophetic mission—not in its immediate sense but through its alignment with the Qur'anic vision of reaching the purest forms of guidance and admonishment. It illustrates the triumph of life through death, or victory through martyrdom.

Understanding martyrdom as an enduring victory extending from this world to the hereafter, and from temporary life to eternal life, is achieved when the heart firmly resides in the cornerstone of faith, clinging steadfastly to the firm handle of divine truth. The martyrdom of Imam Hussein ibn Ali (peace be upon him) at Karbala exemplifies this vision, grounded in the concepts of perpetual giving and eternal victory through enlightened and guiding martyrdom.

The divine prophetic message could not have been effectively conveyed or endured on earth without the path of the martyrs in the incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una. The treachery of disbelievers persists across times and places,

necessitating acts of martyrdom to confront and ultimately extinguish falsehood. This represents the eternal path and the enduring lesson of sacrifice.

The Qur'anic meaning derived from the verses on martyrdom, as discussed in this study, culminates in the verse of the Covenant (Bay'ah). Here, God proclaims the purchase of believers' lives and wealth in exchange for Paradise, emphasizing the promise of a life characterized by ongoing and lasting victory.

Introduction

This study examines the incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una, where a select group of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him and his family) companions were martyred. These noble individuals sacrificed their lives for the sake of Allah and His Messenger, achieving martyrdom for the cause they served. Their ultimate fate, far from being a defeat, represented a triumph. Their martyrdom embodied a dual victory: a worldly, immediate success and an eternal, spiritual triumph.

The research is divided into four main sections, each addressing the central theme articulated in the title:

Martyrdom as a victory devoid of defeat.

The contextual examples of the martyrs of Al-Raji' and Bi'r Ma'una.

The duality of defeat and victory.

The Qur'anic interpretation of martyrdom.

The study concludes with a summary of its findings.

Martyrdom as Victory

True victory is not confined to achieving material, immediate goals. Instead, it lies in the enduring realization of the intended meanings behind such objectives. The permanence of these meanings in the hearts of people transcends the temporary nature of physical achievements, such as bodily sensations or material possessions. Victory gains value only when its fruits endure, representing a continuity of meanings and their lasting manifestation. Hence, martyrdom is a profound expression of victory, as it transcends material success, embodying permanence and purpose.

The Qur'an affirms that those martyred in the path of Allah are not truly dead; they are granted eternal life by their Lord, as expressed in the verse:

"Do not think of those who are slain in the cause of Allah as dead. Rather, they are alive with their Lord, receiving provision" (Aal-Imran: 169).

Similarly, the Qur'anic principle of retribution (qisas) is described as a source of life:

“And there is for you in legal retribution [saving of] life, O people of understanding, that you may become righteous” (Al-Baqarah: 179).

Retribution, therefore, is not merely physical punishment; it signifies a broader meaning that endures in its moral and educational impact on society.

Martyrdom represents an enduring and multifaceted triumph. The martyr transcends their physical senses, rises above bodily limitations, and epitomizes a higher human ideal—the martyr becomes both a witness and a testimony to divine values. Martyrdom is thus a timeless stance of the heart, soul, and elevated self. It resonates differently in every context, serving as a lesson, an example, and an embodiment of eternal principles for generations to come.

The deeper meanings of martyrdom revolve around four interconnected elements:

Meaning: Martyrdom signifies the permanence of values and truths that transcend material existence.

Purpose: It affirms unwavering faith and a deep spiritual connection to divine truths.

Others: Martyrdom serves as the ultimate form of guidance, offering lessons and setting an example for others.

Victory: Martyrdom itself becomes the essence of victory, regardless of the immediate material outcome, as it plants seeds of eternal impact.

In the incident of Al-Raji', six of the Prophet's companions attained martyrdom, embodying the complete essence of victory in the four aspects mentioned. The Prophet (peace and blessings be upon him and his family) had sent them to educate others about Islam, responding to a request for guidance. Their mission represented a continuation of the Prophet's divine message. Despite the betrayal they faced, their sacrifice became a lasting victory. The message they carried reached its intended audience after subsequent events, underscoring the eternal nature of their mission.

For instance, Zayd ibn Al-Dathina demonstrated the divine dimension of martyrdom in his final moments. When Abu Sufyan questioned him, asking if he would prefer to be with his family while Muhammad (peace be upon him and his Household) suffered

in his place, Zayd replied:

“By Allah, I would not wish for Muhammad to be harmed by so much as a thorn, even if I were with my family.”

Abu Sufyan remarked, “I have never seen anyone love another as Muhammad’s companions love him.” Zayd was then executed by Abu Sufyan’s orders.¹

This stance illustrates the dual dimensions of martyrdom: a divine relationship rooted in prophethood and a human confrontation that serves to guide and educate. The martyrs stood firm for the sake of Allah and the benefit of humanity, leaving a legacy that continues to inspire and endure.

The concept of victory through martyrdom was realized after the martyrdom of the Prophet’s companions in the incidents of Al-Raji’ and Bi’r Ma’una. The miracles that followed their sacrifices affirmed this truth more powerfully than words ever could. A striking example is the story of Khubaib ibn Adi, one of the martyrs of Al-Raji’.

When the Quraysh brought Khubaib to Al-Tan’im to crucify him on a wooden cross, he requested permission to perform two units of prayer (rak’ahs). They granted his request. After completing his prayer, he turned to them and said:

“By Allah, if you would not accuse me of prolonging it out of fear of death, I would have prayed more.”

When they crucified him, they deliberately positioned him away from the direction of the Qibla. Yet, each time they turned his body, he would miraculously realign himself toward the Qibla. This continued until they gave up, unable to prevent him from facing it. Later, when they attempted to retrieve his body from the cross, the earth enveloped him, and they were unable to locate him.^{2 3}

The martyrdom of the companions in the incidents of Al-Raji’ and Bi’r Ma’una signified a realized victory. The objectives they pursued were accomplished not only in their own era but also for generations to come, extending until Allah wills. This

1 Ibn al-Jawzi, *Sifat al-Safwa*, vol. 1, p. 619.

2 Ibn Hajar al-‘Asqalani, *Al-ISabah fi Ma’rifat al-Sahabah*, vol. 2, p. 419.

3 Ibn ‘Abd al-Barr al-Qurtubi, *Al-Isti‘ab fi Asma’ al-ASHab*, vol. 1 (Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1910), p. 431.

accomplishment and success are embodied in what they taught from the Qur'an and in their steadfastness during their martyrdoms in both incidents. Their sacrifices illustrate several key aspects:

The companions remained steadfast in fulfilling the mission entrusted to them by the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his Household). Their unwavering commitment serves as a lasting lesson on earth and an eternal truth in the heavens.

They set a precedent of steadfastness as a stance, faith as a creed, and the path to the hereafter as a life methodology. This is exemplified by Haram ibn Milhan, who, upon being treacherously martyred, proclaimed, "By the Lord of the Kaaba, I have triumphed!"^{4 5}

Khubaib ibn Adi established the practice of performing two units of prayer (rak'ahs) before execution. As historians have noted, "He was the first to pray two rak'ahs before his execution, and he established this tradition for others facing death."⁶

The martyrs demonstrated how to engage with enemies without compromising their faith. For instance, Asim ibn Thabit, Murthad ibn Abi Murthad, and Khalid ibn Al-Bukayr rejected the disbelievers' false promises of safety, declaring, "We do not accept a covenant or pledge from a polytheist." They fought until martyrdom, while their companions who accepted the enemy's guarantees (Abdullah ibn Tariq, Khubaib ibn Adi, and Zayd ibn Al-Dathina) were betrayed and killed, affirming the wisdom of Asim and his companions in refusing the disbelievers' pledges.

The martyrs fully embodied their mission of spreading Islamic teachings and guiding

4 Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, *Sahih Muslim*, ed. Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi), in reference to the events of al-Raji' and Bi'r Ma'unah.

5 Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, *Sahih al-Bukhari*, ed. Mustafa al-Dhahabi (Dar al-Hadith), in reference to the events of al-Raji' and Bi'r Ma'unah.

6 Al-Barr, vol. 1, p. 431.

people in faith.^{7 8 9} The martyrs of Bi'r Ma'una aimed to educate others about the religion and its principles, while the martyrs of Al-Raji' sought to teach the Qur'an and the Prophetic traditions. Both missions served a unified Islamic purpose: to convey the Book of Allah and the Sunnah of His Messenger, exposing the reality of polytheism and its followers.

The lives and sacrifices of the six martyrs of Al-Raji' and the seventy reciters of Bi'r Ma'una reveal a profound and eternal connection to their faith. From their stance toward disbelievers to their approach in confrontation and their unwavering adherence to their beliefs and devotion to their Prophet, their martyrdom exemplifies an enduring life tied to representing Allah's religion and His Prophet's tradition. This representation is not rooted in transient worldly interests but in lasting principles.

Their martyrdom serves as a greater testimony to the meaning of victory than their earthly lives ever could. They purchased victory through death and sold defeat through life, setting an eternal example of triumph in faith and sacrifice.

2. The Martyrs of Al-Raji' and Bi'r Ma'una

The martyrs of Al-Raji' and Bi'r Ma'una shared a common purpose: educating people about the religion of Allah and the Sunnah of His Prophet (peace and blessings be upon him and his Household). The one who commanded their mission was none other than the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his Household), who neither speaks nor acts out of personal desire, but rather in accordance with divine revelation. Whether the command was established through a Qur'anic text recited and worshipped by believers or through the Prophet's instructions, it reflects the prophetic foresight, which considers the past, present, and future.

This foresight invites us to reconsider the duality of victory and defeat, transcending the notion of defeat. The paradigm shifts to the duality of victory and mar-

⁷ Ibn Hisham, *Al-Sirah al-Nabawiyyah*, ed. Muṣṭafa al-Saqqa et al. (Cairo, Egypt: Maṭba'at al-Babi al-Halabi wa Awladuh, 1036 AH), vol. 4, pp. 122–128.

⁸ Al-Naysaburi, as reported regarding the events of al-Raji' and Bi'r Ma'unah.

⁹ Al-Bukhari, as reported regarding the events of al-Raji' and Bi'r Ma'unah.

tyrdom, where both concepts converge into a singular implicit meaning: victory. Martyrdom represents an immediate, elevated victory in the sight of Allah, while worldly victory may be limited to temporary, material success. In light of this understanding, victory through martyrdom is the truest form of triumph, and martyrdom itself is the greatest victory.

The Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his Household) sent the companions—those who would become the martyrs of Al-Raji' and Bi'r Ma'una—not to defeat, but to eternal victory. Their mission was aimed at enduring significance rather than temporary outcomes. The Prophet (peace and blessings be upon him and his Household) would not have repeated the act of sending companions into a mission fraught with such immense danger unless the result was certain to be success—whether through conveying the message, teaching the religion, and spreading the Sunnah, or through pure martyrdom for Allah's sake.

Martyrdom, in this sense, may even precede the goals of the mission itself, as it represents an ultimate dedication to Allah and a form of absolution. The act of sending companions to educate others about Allah's religion aligns closely with sending them to fight in defense of the same faith. However, education takes precedence as a justification for people and as a profound means of guidance toward divine truth.

The incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una were therefore part of the same divine mission, aimed at the same goal. Historians have repeatedly mentioned that in the month of Safar, during the fourth year of Hijra, a group from 'Adal and Qarah approached the Prophet (peace and blessings be upon him and his Household), requesting that he send companions to teach them about Islam. In response, the Prophet sent six of his companions: Asim ibn Thabit, Khubaib ibn Adi, Zayd ibn Al-Dathina, Murthad ibn Abi Murthad, Khalid ibn Al-Bukayr, and Abdullah ibn Tariq.

Upon reaching Al-Raji', the disbelievers betrayed them, killing three and capturing the remaining three, who were later sold to the Quraysh. These captives were subsequently

executed and crucified by the Quraysh as vengeance for their losses at Badr.^{10 11}

Their martyrdom was not a defeat but a victory, as it affirmed their steadfastness in truth and their eternal connection to divine principles. Their sacrifice became a testimony of triumph over the disbelievers and a source of inspiration for their followers. Their lives reflect the Qur’anic verse:

“Indeed, Allah has purchased from the believers their lives and their properties [in exchange] for that they will have Paradise. They fight in the cause of Allah, so they kill and are killed. [It is] a true promise [binding] upon Him in the Torah, the Gospel, and the Qur’an. And who is truer to his covenant than Allah? So rejoice in your transaction which you have contracted. And it is that which is the great attainment” (At-Tawbah: 111).

Their dedication to Allah meant that they gave up their wealth, lives, and families for His sake. Their death at the hands of their enemies was not an end but a transition to eternal life—a form of perpetual victory with no death thereafter. Their connection to truth remains everlasting, and their martyrdom represents the clearest, most luminous path to triumph and enlightenment.

The Betrayal at Bi’r Ma’una

The treachery that befell the martyrs of Al-Raji’ was tragically mirrored in the incident of Bi’r Ma’una, where a group of the Prophet’s companions, known as the reciters (Qurra), were similarly betrayed. This incident is recounted in Sahih Muslim, as narrated by Anas:

A group of people approached the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his Household) and requested that he send men to teach them the Qur’an and the Sunnah. In response, the Prophet sent seventy men from the Ansar, known for their dedication to worship and knowledge. These men were referred to as the reciters (Qurra) of their time. They would collect firewood by day and pray at

¹⁰ Ibn Hisham, vol. 4, pp. 122–128.

¹¹ Muhammad ibn Jarir al-Ṭabari, *Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1987), vol. 4, pp. 209–211.

night. The Prophet appointed Haram ibn Milhan as their leader.

When they reached Bi'r Ma'una, located about 160 kilometers from Medina, they were betrayed by Amir ibn Al-Tufayl. Haram ibn Milhan, accompanied by two other companions—one of whom was lame—approached Amir and his people. Haram instructed the other two to stay nearby, saying:

“Remain close. If they grant me safety, you will be safe as well. But if they kill me, return to inform our companions.”

Haram then approached the group and began speaking to them. However, they signaled to one of their men, who approached Haram from behind and stabbed him. As Haram fell, he smeared his blood on his face and head, proclaiming:

“By the Lord of the Kaaba, I have triumphed!”

The attackers then turned on the rest of the group, killing them all except for the lame man, who managed to climb a mountain and escape. Among the survivors was Amr ibn Umayyah Al-Damri, who was captured but later released by Amir ibn Al-Tufayl upon learning that Amr was from the tribe of Mudar.¹²

The martyrdom of the reciters at Bi'r Ma'una was not a defeat; it was a profound triumph. Through their sacrifice, they conveyed the deeper meaning of life—a meaning not fleeting or transient, but eternal. Their martyrdom represented a victory over the impermanence of worldly life, as they infused their mission with timeless significance. Their blood became the foundation of a legacy, and their actions sustained the continuity of the Prophetic message, as they taught the Qur'an and Sunnah to others. In this way, their martyrdom became an extension of the Qur'anic message itself, embodying one of the most eloquent representations of life in the Prophetic tradition.

The Qur'an itself illuminated their sacrifice with unequivocal truth, as reflected in the verse:

“And do not think of those who have been killed in the cause of Allah as dead. Rather, they are alive with their Lord, receiving provision, rejoicing in what Allah has

¹² Muslim Abu al-Husayn ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Naysaburi, *Al-Jami' al-Sahih* (Sahih Muslim), n.d. (Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, 1961), vol. 4.

bestowed upon them of His bounty, and they receive good tidings about those [to be martyred] after them who have not yet joined them—that there will be no fear concerning them, nor will they grieve.” (Aal-Imran: 169–170).^{13 14 15}

Most commentators agree that this verse refers to the martyrs of Bi’r Ma’una. The Qur’an explicitly declares that they are not dead but alive, sustained by their Lord. Their death in the cause of Allah granted them eternal life, a state of provision, and joyous anticipation for those who would follow in their path. The verse negates the notion of death and deprivation, affirming instead their divine sustenance, joy, and connection with others who share their cause.

This negation of mortality to affirm life, denial of deprivation to affirm divine provision, and elimination of fear and grief to affirm joy and glad tidings—all emphasize the eternal nature of their triumph. Their martyrdom is not an end but a continuation of their connection to themselves, their Lord, and the faithful who follow in their footsteps. This connection is enduring, beneficial, and deeply rooted in the legacy they left behind—a legacy that remains steadfast on earth and in the hearts of believers.

The martyrs of Bi’r Ma’una, by their unwavering commitment and sacrifice, illuminated the eternal bond between faith, life, and divine purpose. Their martyrdom serves as a timeless example of victory, transcending worldly limitations and inspiring generations with its radiant truth.

The Prophet Muhammad’s (peace and blessings be upon him and his Household) position regarding the dispatch of the companions to Bi’r Ma’una bears a resemblance to Prophet Jacob’s (peace be upon him) concern when he sent Joseph with his brothers. When the group requested that the Prophet send companions to teach them about the religion of Allah and the Sunnah, he expressed his concern, saying: “I fear for them from the people of Najd.”

¹³ Ibn Kathir al-Dimashqi, *Tafsir Ibn Kathir*, annotated and edited by Muhammad Husayn Shams al-Din (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah).

¹⁴ Ibn Mas‘ud al-Baghawi, *Tafsir al-Baghawi*, verified and hadiths referenced by Muhammad ‘Abdullah al-Nimr, ‘Awwad Humayd, and Sulayman Muslim (Dar Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzi‘).

¹⁵ Al-Ṭabarsi, *Majma‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an* (Dar al-‘Ulum).

However, Abu Bara' assured him:

"I will grant them my protection. Send them so they may call people to your mission."¹⁶

Despite the Prophet's fears of treachery, he ultimately agreed, though his apprehension proved justified when betrayal did occur. Yet, this betrayal did not signify defeat. Instead, it affirmed the Prophet's wisdom in framing their mission within the duality of victory and martyrdom, where their ultimate state pointed to the enduring victory embedded within their martyrdom.

The miracles that followed their sacrifice revealed the continuous nature of this victory. Among these was the miracle of Amir ibn Fuhaira, who was martyred during the incident. His status with Allah was so elevated that Amir ibn Al-Tufayl, the betrayer, later remarked:

"When Ibn Fuhaira was killed, I saw him being raised between the heavens and the earth until I could see the sky beneath him."¹⁷

When the news of their martyrdom reached the Prophet (peace and blessings be upon him), he said:

"This is the doing of Abu Bara'. I had been reluctant and apprehensive about this."

The news deeply affected Abu Bara', who carried guilt for his role in the incident. In response, his son Rabia ibn Abu Bara' sought vengeance by attacking Amir ibn Al-Tufayl, killing him with a spear strike.¹⁸

The Prophet's concern for his companions in the mission to Bi'r Ma'una mirrors the caution of Prophet Jacob regarding his son Joseph. When Jacob's sons asked him to send Joseph with them to play and enjoy himself, they betrayed him and cast him into the well. This betrayal is vividly depicted in the Qur'an:

"They said, 'O our father, why do you not entrust us with Joseph while we are indeed his well-wishers? Send him with us tomorrow that he may eat well and play. And indeed, we will be his guardians.' He said, 'Indeed, it saddens me that you should take

¹⁶ Al-Baghawi.

¹⁷ Al-Baghawi.

¹⁸ Al-Baghawi.

him away, and I fear that a wolf would eat him while you are unaware.’ They said, ‘If a wolf should eat him while we are a strong clan, then we would indeed be losers.’ So when they took him away and agreed to put him into the bottom of the well, We inspired to him, ‘You will surely inform them [someday] about this affair of theirs while they do not perceive.’” (Yusuf: 11–16).

Jacob’s apprehension for Joseph stemmed from his awareness of what would happen. Despite this, he exercised patience, entrusting the matter to Allah, as he expressed later:

“I only complain of my suffering and my sorrow to Allah, and I know from Allah that which you do not know” (Yusuf: 86).

This knowledge is reiterated when the bearer of glad tidings brought Joseph’s shirt:

“And when the bearer of good tidings arrived, he cast it over his face, and he returned [once again] seeing. He said, ‘Did I not tell you that I know from Allah that which you do not know?’” (Yusuf: 96).

Jacob’s fear for Joseph arose from his insight into the future, which allowed him to foresee events through divine revelation. Yet, he remained patient and submitted to Allah’s will, knowing that the ultimate outcome was in His hands. His fatherly affection flowed naturally, culminating in the restoration of his sight with Joseph’s shirt.

Similarly, the Prophet’s apprehension for his companions stemmed from his prophetic foresight. When the people of Najd requested companions to teach them about Islam, the Prophet expressed his concern, saying:

“I fear for them from the people of Najd.”

However, his concern was tempered by his prophetic knowledge of the ultimate triumph. His fear was not of defeat but of the treachery that awaited his companions. This treachery, in his view, would transform into a victory—martyrdom’s triumph over temporal life and its attainment of eternal life for the martyrs. The Prophet foresaw that their sacrifice would contribute to the enduring vitality of the Qur’anic message, which he perceived through divine revelation.

The Prophet's concern also reflected his profound compassion for his companions, akin to the paternal affection of a father. This prophetic compassion emanated from the assurance of divine victory promised to him. While the Prophet knew this victory with certainty, his companions held a faith-based conviction of its inevitability.

3. The Duality of Defeat and Victory

The duality of defeat and victory is often understood through a material lens, focusing on immediate outcomes. However, when viewed through the lens of principles and values, this duality shifts to martyrdom and denial. The Qur'anic perspective, as illuminated in the verse:

"Indeed, Allah has purchased from the believers their lives and their properties [in exchange] for that they will have Paradise. They fight in the cause of Allah, so they kill and are killed. [It is] a true promise [binding] upon Him in the Torah, the Gospel, and the Qur'an. And who is truer to his covenant than Allah? So rejoice in your transaction which you have contracted. And it is that which is the great attainment" (At-Tawbah: 111).

This verse encapsulates the concept of martyrdom as victory. Believers rejoice in their transaction with Allah, which affirms their unwavering stance on truth and their rejection of denial and falsehood. Martyrdom signifies a lasting acknowledgment of the divine purpose, while denial represents defeat, even if it appears to yield material gains. The believer, as a witness to truth, stands in opposition to the denier, who embodies falsehood.

Thus, there can be no defeat for the bearer of truth as long as they remain steadfast, and no true victory for deniers who reject an enduring truth that benefits humanity. Even if deniers achieve temporary material success, it is ultimately a defeat, as it lacks enduring meaning and purpose.

The divine purchase of believers' lives and wealth reflects an ongoing victory, grounded in the unity of God (tawhid) and the unwavering commitment of believers to this truth. The term "purchase" in this verse symbolizes an eternal triumph, as be-

lievers rejoice in their covenant with Allah.

The verse's numeric designation, 111, carries symbolic significance. It reflects the oneness of Allah, the irrevocability of the transaction, and the certainty of victory. It also highlights the futility of denial, no matter its forms or manifestations.

The surah's title, At-Tawbah (Repentance), reinforces this theme. It calls believers to a sincere return to Allah:

"O you who have believed, repent to Allah with sincere repentance. Perhaps your Lord will remove from you your misdeeds and admit you into gardens beneath which rivers flow. On the Day when Allah will not disgrace the Prophet and those who believed with him, their light will proceed before them and on their right; they will say, 'Our Lord, perfect for us our light and forgive us. Indeed, You are over all things competent.'" (At-Tahrim: 8).

Repentance leads to purification and triumph, granting believers eternal rewards and affirming their purchase of truth over falsehood.

Victory is realized in martyrdom, which embodies a comprehensive attainment of divine favor. In contrast, denial represents the ultimate loss, as it signifies rejection of Allah's oneness and falls into the depths of defeat. This denial—manifested in polytheism and rejection of divine truth—offers no hope of redemption or intercession, as affirmed in:

"Indeed, Allah does not forgive association with Him, but He forgives what is less than that for whom He wills. And he who associates others with Allah has certainly fabricated a tremendous sin." (An-Nisa: 48).

Thus, there is no victory in polytheism, and no defeat in martyrdom. Faith in Allah and adherence to His truth inherently lead to victory, as this faith aligns with the very essence of truth and its eternal flow. The following lessons may be concluded:

- Martyrdom represents an enduring triumph that radiates truth, regardless of whether it achieves immediate worldly objectives. The very act of martyrdom serves as a perpetual proclamation of truth, embodying victory in its purest form.

- The martyrdoms in Al-Raji' and Bi'r Ma'una have left a lasting impression, inspiring faith and resilience in people. These sacrifices resonate deeply, achieving complete victory in meaning and purpose, leading to Allah's divine acceptance

- The martyrdoms in these incidents serve as evidence of victory itself, where for believers, victory and martyrdom are synonymous in their ultimate outcome. However, martyrdom holds a superior status because of the profound stance it represents. This is further reinforced by the miracles and extraordinary events surrounding these sacrifices, as emphasized by historians and commentators alike. The verse on martyrdom is a declaration of life, transcending temporal concerns and affirming its eternal nature. The transition from martyrdom to eternal life is a miracle of faith and a testament to its fruitful impact on earth. This verse underscores life's continuity in its eternal, otherworldly form rather than its temporary, worldly preoccupations. The verse employs the conjunction "but" to contrast worldly perceptions with divine truth, as seen in: "And do not think of those who have been killed in the cause of Allah as dead, but, they are alive with their Lord, receiving provision." (Aal-Imran: 169). The verse begins with a negation ("do not think") to refute the notion of death for believers, concluding with the affirmation of their victory and eternal life: "But they are alive, receiving provision from their Lord." This transition emphasizes that the victory of martyrdom is a matter of spiritual contemplation, beyond mere physical or material understanding.

4. The Qur'anic Meaning

The Qur'anic meaning represents an all-encompassing divine vision that integrates and affirms all meanings conveyed by Allah's discourse. It is universal, eternal, and perpetual, guiding action and speech toward truth. It transcends whims, resists fragmentation through disagreement, and remains steadfast on earth, benefiting all creation. It elevates actions when aligned with righteousness and shapes speech when intended to persuade. It reaches the richness of pure belief but remains inaccessible to materialistic interpretations devoid of spiritual understanding.

The Qur'anic meaning harmonizes language with its latent possibilities, offering a breadth of interpretations that resonate with hearts capable of comprehension. It is not constrained by the limitations of those who struggle to grasp its depths. Instead, it thrives as a vast field of possibilities, accessible through diverse readings. It persists across time and encompasses all dimensions of existence. It inspires creation and manifests divine will. It responds to sincere hearts and clear insight. The more hearts reflect on it, the more its meanings renew and multiply.

Even when linked to specific historical contexts, its meanings remain eternal, granting timeless significance to those contexts. This is evident in the incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una, which may appear as defeats from a material perspective. Yet, through the Qur'anic lens, they emerge as victories for the believers. These sacrifices represent the fulfillment of divine justice, exemplifying victory through martyrdom and the attainment of divine approval.

This perspective is explicitly affirmed in the verse on martyrs:

"And do not think of those who have been killed in the cause of Allah as dead, but they are alive with their Lord, receiving provision, rejoicing in what Allah has bestowed upon them of His bounty, and they receive good tidings about those [to be martyred] after them who have not yet joined them—that there will be no fear concerning them, nor will they grieve. They receive good tidings of favor from Al-

lah and bounty and that Allah does not allow the reward of believers to be lost.” (Aal-Imran: 169–171).

The revelation of the verses on martyrs during the incident of the martyrs of Bi'r Ma'una, according to commentators^{19 20 21}, conveys a Qur'anic understanding of victory that is unlike the commonly held material perspective. Martyrdom, as expressed in these verses, is the highest and most honored degree of victory. It signifies a life without death, eternal and unbroken, and sustenance that is neither withheld nor diminished. This eternal life is accompanied by continuous joy tied to Allah's pleasure and divine favor, an abundant grace so profound that those who experience it wish for others who remain behind to join them through the same path of martyrdom. Their presence is free from fear and sorrow, enriched by glad tidings of Allah's blessings and grace, standing firm before divine justice where no reward of the believers is ever lost.

In all these aspects, martyrdom embodies meanings of victory that bridge this world with the hereafter, death with eternal life, and faith with its ultimate fulfillment in the afterlife. This perspective explains the victory achieved by the martyrs of Bi'r Ma'una and Al-Raji', especially through the miracles connected with their martyrdom and the statements made by them in their final moments. For instance, Haram ibn Milhan declared as he was martyred:

“By the Lord of the Kaaba, I have triumphed!”²²

Such miracles and statements signify transcendence over death itself, demonstrating that martyrdom, in its essence, is the greatest form of victory.

The three Qur'anic verses on martyrs present their sacrifice as the ultimate form of life—life in its ideal, desired state. This is a type of victory that cannot be achieved

19 Al-Ṭabarsi, vol. 1, p. 187.

20 Al-Baghawi.

21 Al-Dimashqi.

22 Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, ed. Muṣṭafa al-Dhahabi (Dar al-Hadith), as reported regarding the martyrs of al-Raji' and Bi'r Ma'unah.

by material triumph, which is confined to a specific time and place. Instead, martyrdom represents an eternal and comprehensive victory, illuminating the full meaning of sacrifice through the most complete lens of divine truth.

The miracles and implications of the martyrs' sacrifice underscore that martyrdom is not merely a reaction to the temporal defeat of the enemy in "the time and place of the event." It transcends this to become a perpetual and luminous source of meaning and inspiration.

Conclusion

In the incidents of Bi'r Ma'una and Al-Raji', a select group of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him and his family) companions achieved martyrdom. This martyrdom was not a defeat in the conventional sense but a triumph for the divine Prophetic mission. It represented the realization of the Qur'anic message through the purest means of guidance, advice, and enlightenment—a journey that culminates in life through death, or victory through martyrdom.

Understanding martyrdom as a victory extending from this world to the eternal realm, from temporary life to everlasting existence, becomes evident when the heart remains steadfast in faith, clinging firmly to the unbreakable bond with divine truth. The martyrdom of Imam Hussein ibn Ali (peace be upon him) at Karbala exemplifies this vision, built upon the principles of enduring sacrifice and perpetual victory through enlightened and guided martyrdom.

The divine and compassionate message of Islam could not have reached humanity with lasting benefit without the sacrifices of the martyrs in the incidents of Al-Raji' and Bi'r Ma'una. The treachery of disbelievers is a recurring reality across times and places, necessitating acts of martyrdom to confront and obliterate falsehood. This martyrdom becomes the enduring path and the eternal lesson.

The Qur'anic meaning derived from the verses on martyrs, as explored in this study, culminates in the Verse of the Covenant (Bay'ah), where Allah declares His purchase of the believers' lives and wealth in exchange for Paradise.

References

- Al-Asqalani, Ibn Hajar. "Al-Isabah Fi Ma'rifat Al-Sahabah," n.d.
- Al-Baghawi, Ibn Mas'ud. Tafsir Al-Baghawi. Edited by and Suleiman Muslim Muhammad Abdullah Al-Nimr, Awad Hamid. Dar Al-Taybah for Publishing and Distribution, n.d.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. Sahih Al-Bukhari. Edited by Mustafa Al-Dhabhi. Dar Al-Hadith, n.d.
- Al-Jawzi, Ibn. "Sifat Al-Safwa," n.d.
- Al-Nisaburi, Muslim ibn Al-Hajjaj. Al-Jami' Al-Sahih. Edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, n.d.
- . Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, n.d.
- Al-Qurtubi, Ibn Abd Al-Barr. Al-Isti'ab Fi Asma' Al-Ashab. Vol. 1. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1910.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Tarikh Al-Umam Wa Al-Muluk. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987.
- Al-Tabrisi. Majma' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an. (Dar Al-Uloom, n.d.
- Hisham, Ibn. Al-Sirah Al-Nabawiyyah, Ed. Mustafa Al-Saqqa and Others. Cairo, Egypt: Al-Babi Al-Halabi Press, 1036.
- Ibn Kathir, Al-Dimashqi. Tafsir Ibn Kathir. Edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

Le martyr en tant que victoire dans les deux incursions : al-Rajī' et Bīr Ma'ūnah
Une lecture à la lumière du Coran
Rahman Ghargan 'Abadi al-Badayri¹

¹Département de langue arabe / Faculté de l'Éducation / Université d'al-Qadissiya, Irak ;
rahmangar2013@gmail.com

Docteur en langue arabe – la critique littéraire et l'éloquence

Date de réception:

03/08/2024

Date d'acceptation :

19/10/2024

Date de publication:

01/12/2024

DOI: 10.55568/n.v3i8.17-36.fr



Mots-clés: les deux incursions al-Rajī' et Bīr Ma'ūnah – le sens coranique – les versets des martyrs – le verset de l'échange – le martyr

Résumé

Dans les deux incursions d'al-Rajī' et de Bīr Ma'ūnah, une élite des Compagnons du Messager d'Allah tombe en martyr, ce qui représente une victoire pour l'appel divin et mohammadien, non selon une perspective immédiate, mais afin que la transmission du sens du Message coranique s'effectue sous la forme la plus pure et la plus orientée, jusqu'à ce que l'âme rencontre la mort, et que la victoire culmine par le martyr.

Concevoir le martyr comme une victoire reliant la vie présente à celle de l'Au-delà, la vie éphémère à la vie permanente, se réalise lorsque la foi est fixée dans le cœur, s'attachant fermement au lien solide. Le martyr de l'Imam al-Hussain Ibn Ali (as) dans la bataille de Karbala sert d'évidence pour incarner cette vision portant sur la continuité du sacrifice et sur la victoire du pur martyr guidé.

De surcroît, le Noble Message Divin et mohammadien n'a pu être transmis aux gens que par le sacrifice des martyrs lors des deux incursions d'al-Rajī' et de Bīr Ma'ūnah, car la trahison des infidèles est toujours présente en tout temps et tout lieu, ce qui exige qu'un martyr la défende. Cette trahison est vaincue, que ce soit en son commencement ou en sa fin, car le martyr est perçu comme une voie inspirante et une leçon persistante.

Dans le Coran, le sens des versets relatifs aux martyrs, tel qu'il est rapporté par la recherche, révèle une notion qui sera complétée par le verset concernant les croyants, dont Allah a échangé les âmes et les biens contre le Paradis. C'est donc la promesse d'une vie continue.

Introduction

Cette recherche aborde une lecture des deux incursions d'al-Rajī' et Bīr Ma'ūnah, où une élite des Compagnons du Messenger de Allah est tombée en martyrs, incarnant ainsi ce qu'ils ont accompli pour obtenir le consentement de Allah et de Son Messenger. Leur destin, à savoir le martyr, était un objectif qu'ils espéraient atteindre, et il n'était jamais vu comme une défaite par rapport à leur engagement. Car la vérité qu'ils recherchaient était le martyr, une victoire concurrençant cet objectif qu'ils réalisaient dans ce bas monde et dans l'Au-delà.

Cette recherche comporte quatre demandes, incluant le sens auquel se réfère le titre principal. La première traite du sujet du martyr en tant que victoire invincible. La deuxième porte le titre : les martyrs al-Rajī' et Bīr Ma'ūnah. La troisième met en exergue la dualité : (défaite-victoire). Quant à la quatrième, suivie d'une conclusion, démontre le sens coranique.

1- Le martyr en tant que victoire

La véritable victoire ne réside pas uniquement dans la réalisation des objectifs matériels recherchés par le vainqueur, mais elle reflète plutôt le sens profond de ces objectifs, ainsi que leur persistance dans les cœurs des gens, car c'est elle qui demeure. Si la victoire n'est pas associée à la persistance, elle ne portera pas ses fruits. Par conséquent, la victoire, au sens matériel, indique en réalité la continuité de son sens véritable. C'est pourquoi le martyr, en tant que forme de victoire, est plus présent et plus significatif.

Le Coran affirme que ceux qui sont tombés en martyrs ne sont pas considérés comme morts, car leur martyr représente la véritable essence de la victoire et leur vie poursuit. Allah les privilégie en leur accordant une vie éternelle auprès de Lui (Al-Imran, 169). Dans le même esprit, Allah évoque dans le verset du talion une autre forme de vie : « Et il y a une vie, pour vous, dans le talion, Ô doués d'intelligence. Peut-être serez-vous pieux » Al-Baqara, 2 :179. Le talion ne se limite pas seulement à

un châtement corporel, il symbolise aussi le sens permanent de l'orientation et de la prédication. En effet, bien que le châtement soit appliqué de manière individuelle, sa portée collective persiste dans le temps.

Le martyr est une victoire permanente, dont les fruits sont multiples, car le martyr transcende les limites de ses sens, de son corps et des exigences de la situation à laquelle il est confronté. Il devient ainsi un témoin, car le martyr représente une attitude adoptée par le cœur, l'esprit et l'âme sublime.

Le martyr apparaît comme un flux continu, qu'on ne traverse pas deux fois, se manifestant dans l'espace-temps de manière différente selon ce qu'il inspire. Il est, dans les moments passagers, une leçon ; dans les moments impressionnants, un modèle ; et dans la perpétuité du sens, une représentation et une sensation. Lorsque ceux qui le réintègrent et s'en inspirent à travers différentes époques et en divers lieux, sont nombreux, son sens devient multiple, fructifiant à chaque génération d'inspirés des fruits nouveaux.

Ainsi, le martyr est une attitude permanente, incarnant la stabilité dans la quête des valeurs, la pureté dans la recherche des idéaux, et la victoire des principes.

Dans sa profondeur sémantique, le martyr est l'adhésion au sens recherché, une reconnaissance qui atteint l'élévation au-dessus de la dimension matérielle de la victoire tangible et des plaisirs mondains immédiats. Elle sous-entend un carré indicatif qui entoure le sens complet et se manifeste en :

- 1- Témoignant que le sens de la victoire est éternel. Si la victoire a lieu avant ou après le martyr, cela ne change rien de sa vérité collective.
- 2- Reconnaissant de ce qui découle du martyr, et de ce qui y est lié. Cela se manifeste de manière croyante, doctrinale, intime et spirituelle, avec des récepteurs influents et inspirants.
- 3- Témoignant que le conseil et l'indulgence ont été présentés à autrui de la manière la plus profonde et la plus enrichissante. Pour cela, « être témoin » offre toute l'excuse au martyr, et trace pour lui un chemin vers la réalisation de ses objectifs.

4- Témoignant que la victoire est réalisée lors du martyre, que ce soit dans la réalisation de l'objectif matériel immédiat ou non, car l'effort déployé pour atteindre la victoire porte une valeur supérieure par rapport à la victoire elle-même.

Ces quatre notions – sens, but, autrui et victoire – représentent les valeurs associées au martyr en raison de l'élévation qu'il incarne par rapport à la conception matérielle de la mort. Il symbolise également un renouvellement dans une vision qui célèbre une intégration profonde à la vie, ainsi qu'une réappropriation des aspects matériels dans l'existence des individus. En effet, il ne s'agit pas uniquement de leur vie terrestre qu'ils vivent pour ensuite mourir

Dans l'événement d'al-Rajī, les six martyrs parmi les Compagnons du Prophète (sawas) ont incarné le sens complet de la victoire dans les quatre directions que représente leur martyre :

1- Le Prophète (sawas) les a envoyés pour enseigner aux autres la religion de Allah, suite à Son Ordre au Prophète (sawas). Leur envoi a constitué une revivification du sens coranique que ces messagers ont transmis jusqu'à présent. Quant à l'autre, le mécréant, qui les a trahis, il demeure dans l'égarement jusqu'à ce jour.

La preuve en est que la transmission du Message lui est parvenue d'une manière divine après la conquête [de la Mecque], et qu'elle demeurera jusqu'à ce que Allah le veuille. Les six messagers s'élèvent vers le Paradis de leur Seigneur, pour y demeurer dans une présence éternelle. La victoire des polythéistes par la trahison est une défaite permanente, et les gens, depuis ce jour-là et jusqu'à la fin des temps, reçoivent le sens de leur position par rapport aux principes divins, et non par rapport aux souffrances des corps humains matériels et éphémères. Ainsi, l'envoi du Prophète (sawas) fut une transmission ininterrompue et la mort des six martyrs est devenue une vie éternelle.

2- La position qu'ont prise les martyrs al-Rajī et Bīr Ma'ūnah envers les autres était divine et non humaine, car elle représente la vie permanente et la continuité de la vie de chacun d'eux. La preuve est ce que Zāid Ibn al-Duthna al-Ansari a répondu à Abu

Sufian, lors de son martyre, lorsque ce dernier lui a demandé : « Ô Zaïd, je te jure par Allah, Tu veux que Mohammad soit à ta place pour qu'on le massacre, et que tu sois avec ta famille ? » Il a dit : « Je jure par Allah que je n'aime pas que Mohammad soit à ma place et qu'il subisse une épine qui pourrait le blesser, pendant que je suis avec ma famille ». Abu Sufian lui a répondu : « Je n'ai jamais vu quelqu'un aimer un autre autant que les Compagnons de Mohammad qui l'aiment beaucoup ». Puis, Nastass l'a tué sous l'ordre d'Abu Sufian.¹

Cette position envers l'autre est divine de deux manières : la première est entièrement divine ,à savoir la prophétie ,et la seconde est terrestre ,humaine et polythéiste. Elle se manifeste d'abord par le fait d'enseigner la religion aux musulmans ,puis par le conseil adressé aux polythéistes afin de les guider .Dans les deux cas ,il s'agit d'une compréhension entièrement dédiée à Allah ,visant ce qui profite aux gens et ce qui perdure sur terre.

3- Le sens de la victoire et du martyre se concrétise après le martyre des Compagnons dans les événements de al-Rajī' et Bīr Ma'ūnah. En effet, les miracles qui se sont produits après leur martyre en témoignent, et ces réalités sont plus éloquentes que de simples paroles. Par exemple, lorsque Khubayb ibn 'Adī, l'un des martyrs d'al-Rajī' fut emmené par les Qurayshites à al-Tan'im pour être crucifié, il leur demanda de prier deux Rak'ats. Ils acceptèrent sa demande. Après avoir terminé ses prières, il leur a dit : « Par Allah, si ce n'était pas que vous diriez que je prolongerais ma prière par crainte de la mort, j'aurais prié davantage ». Lorsqu'ils le crucifièrent, ils orientèrent son visage dans une direction autre que la qibla. Mais son visage se tourna vers la qibla et, à chaque fois qu'ils le détournèrent, il revenait à la qibla jusqu'à ce qu'ils abandonnent, incapables de le maintenir autrement. Plus tard, quand ils le retirèrent de la croix, la terre le reçut et ils ne purent plus le retrouver.^{2 3}

1 Abū al-Farash 'Abd al-Rahmān ibn 'Alī ibn Muḥammad Al-Jawzī, "Sifatu Al-Safwah," in 1, n.d., 619.

2 Ibn Hājar Ahmad ibn Ali Al-Asqalanī, "Al-Isabah Fi Tamyiz Al-Sahaba," in 2, n.d., 419.

3 Ibn 'Abdulber Al-Qurtubi, "Al-Isti'ab Fi Asma' Al-Ashab," in 1 (Beyrouth: Dar Ihya At-Tūrah Al-Arabī, 1910), 431.

4- La victoire se concrétise par leur martyre (Que Allah Soit Satisfait d'eux), car l'objectif qu'ils poursuivaient était atteint de leur vivant d'abord, et ensuite dans les générations qui ont suivi, selon la volonté de Allah. La concrétisation du succès se manifeste dans ce que les gens ont appris du Coran, et des six martyrs à travers les circonstances de leur martyre, que ce soit à al-Rajī' ou à Bīr Ma'ūnah, ainsi que dans ce qu'ils ont accompli par leur martyre :

- Ils ont témoigné de leur fermeté dans la mission pour laquelle le Messager de Allah (sawas) les avait envoyés, faisant de cela une leçon durable sur Terre et éternelle dans les Cieux.

- Ils ont établi l'endurance comme position, la foi comme croyance, et le chemin menant à l'Au-delà comme méthode dans ce monde. Parmi eux, le Compagnon Ḥarām ibn Muḥḥan, au moment de son martyre où il fut trahi, s'écria : « Je jure par le Seigneur de la Ka'aba, j'ai triomphé ! »^{4 5}

- Khubayb ibn 'Adī a établi, avant sa mort, « la prière des deux Rak'ats ». Selon les historiens, « il fut le premier à prier deux rak'ats avant sa mort, et il fut le premier à instaurer la prière des deux rak'ats lors de l'exécution ».⁶

- Ils ont établi la manière de traiter l'ennemi sans compromettre la foi, et sans qu'aucun défaut ne vienne entacher leur croyance. Le comportement d'Āsim ibn Thābit, Murthid ibn Abī Murthid et Khālīd ibn al-Bakīr l'illustre bien. Lorsque les polythéistes leur ont dit » : Vous avez le pacte de Allah que nous ne vous tuons pas, « ils leur ont répondu » : Nous n'acceptons pas de pacte ou d'engagement auprès d'un polythéiste. « Ils ont combattu jusqu'à leur martyre. Les polythéistes ont trahi et tué leurs trois autres compagnons) 'Abdullāh ibn Tāriq, Khubayb ibn 'Adī et Zayd ibn al-Duthayyina (en leur donnant le pacte de sécurité. Cela démontre la justesse de la décision d'Āsim et de ses compagnons de refuser les pactes des polythéistes, car ceux-ci ne sont ni dignes de confiance, ni capables de respecter un pacte ou un contrat en pareil cas.

4 Muslim Abu al-Hussayn Ibn al-Hajjaj Ibn Muslim al-Qashiri Al-Nisaburi, Sahih Muslim, ed. Mohammad Fuad AbdulBaqi (Beyrouth: Dar Ihya At-Tûrath Al-Arabī, n.d.).

5 Al-Bûkhari Abu Abd Allah Muhammad ibn Ism'ail, Sahih Al-Bukhari, ed. Mustafa al-Dhahabi (Dar al-Hadith, n.d.).

6 Al-Jawzī, "Sifatu Al-Safwah," 431.

Ils incarnaient l'objectif d'instruire les gens à la religion et de leur enseigner les lois de l'islam⁷, ou d'enseigner aux gens (le Coran et la Sunna)^{8 9}. Le premier objectif était celui des martyrs de Bi'r Ma'ūnah, et le second était celui des martyrs du jour de Raji'. En effet, les deux objectifs s'inscrivent dans un même courant islamique, celui d'enseigner aux gens le Livre de leur Seigneur et la Sunna de leur Prophète (sawas), en plus de leur révéler la vérité sur le polythéisme et ses partisans. Celui qui contemple le martyre des six martyrs du jour de Raji' et des soixante-dix hommes récitateurs du Coran martyrs de Bi'r Ma'ūnah se rend compte que le sens de leur vie réside dans tout cela, depuis leur position face aux polythéistes, jusqu'à la manière dont ils les ont affrontés. La fermeté de leur croyance, leur attachement à leur foi et leur loyauté envers leur Prophète représentent une vie éternelle, liée à l'incarnation de la religion d'Allah et de la Sunna de Son Messager, une incarnation durable et non celle d'intérêts temporaires. Leur martyr représente une leçon plus profonde sur le sens de la victoire que leur vie mondaine directe, car ils ont échangé la victoire par la mort et la défaite par la vie.

2- Les martyrs de al-Raji' et Bīr Ma'ūnah

Les martyrs d'al-Raji' et de Bīr Ma'ūnah partagent un objectif commun : enseigner aux gens la religion de Allah et la Sunna de Son Prophète (sawas). Celui qui était ordonné de le transmettre fut le Messager de Allah, qui ne parle pas sous l'effet de la passion ni n'ordonne selon son propre désir. C'est une révélation a auprès de Allah, soit établie par un texte coranique que les gens récitent et prennent comme acte d'adoration, soit établie par l'ordre du Prophète (sawas). Dans les deux cas, et à la lumière de la compréhension du passé, du présent et de l'avenir, la Prophétie (sawas) permettait de prévoir l'avenir, ce qui nous mène à méditer fermement sur la dualité (victoire-défaite). Cette dualité nous conduit à refuser l'idée de la défaite,

7 Jamāl Al-Din Abdul Malik ibn Hicham Ibn Hīcham, Abū Muhammad, "Sira Nabauya," in 4, ed. Mostafa al-Saqqa (Le Caire - Égypte: Al-Babi al-Halabi et ses fils, 1036), 122–28.

8 Al-Nisaburi, Sahih Muslim, n.d.

9 Al-Būkhari Abu Abd Allah Muhammad ibn Ism'ail, Sahih Al-Bukhari.

car l'enjeu repose sur la dualité (victoire-martyre). Cette dualité sous-entend un seul sens, celui de la victoire, car le martyr représente une victoire immédiate élevée auprès de Allah.

Tandis que la victoire immédiate peut être liée à ce bas monde, ce qui n'est pas perdu comme victoire, le martyr demeure la grande victoire. Pour cela, le Messager de Allah a envoyé ses Compagnons pour la victoire, et non pour la défaite, pour ce qui est éternel et non pour ce qui est éphémère. Car le Prophète (sawas) ne renvoie jamais deux fois pour le même objectif, pour le même sujet, ou pour un objectif entouré de danger. Ici, la défaite ne serait pas envisagée, et la transmission serait accomplie, soit par l'acte d'enseigner aux gens les instructions de la religion, soit par le pur martyr sur le sentier de Allah.

Peut-être que le martyr est antérieur à la Prophétie en raison de la pureté du rapprochement envers Allah, qui justifie tout cela. Ensuite, l'envoi (des messagers) pour enseigner la religion de Allah est comparable à l'envoi en guerre pour défendre la religion elle-même. Cependant, la transmission du Message précède cet envoi, comme une excuse pour les gens, et est plus éloquente en termes de conseil, lorsque les gens recherchent la vérité comme moyen de se rapprocher de Allah. C'est pourquoi les deux envois, celui de Raji' et celui de Bīr Ma'ūnah, ont été issus de la révélation divine elle-même pour atteindre le même objectif, comme cela a été souvent mentionné par les historiens. Les historiens ont rapporté qu'un groupe des tribus 'Udhayl et al-Qara' sont venus voir le Prophète en Safar de l'année 4 de l'Hégire, lui demandant d'envoyer avec eux quelques-uns de ses Compagnons afin de leur enseigner la religion, de leur apprendre les enseignements de l'Islam et la Sunna de son Prophète. Il (sawas) envoya donc avec eux six de ses Compagnons : 'Asim ibn Thabit, Khubaib ibn 'Adi, Zayd ibn al-Dhathnna, Murthad ibn Abi Murthad, Khalid ibn al-Bukayr et Abdullah ibn Tariq. Ils partirent jusqu'à ce qu'ils arrivent à Raji', où les polythéistes les trahirent, tuèrent trois d'entre eux et capturèrent trois autres qu'ils livrèrent aux polythéistes,

dont les proches avaient été tués à Badr. Ils les tuèrent ensuite et les crucifièrent.^{10 11}

En effet, leur martyre n'était pas perçu comme une défaite, mais comme une victoire. Avec la présence permanente auprès de Allah, témoigner de la vérité est une permanence dans celle-ci, et un rapprochement auprès de Ses Paroles, sans que la victoire contre les polythéistes ne soit remplacée. C'est un témoignage de victoire sur l'autre, le polythéiste, et un témoignage de victoire pour celui qui reste fidèle à la vérité, en suivant leur exemple. Car la vie dans cette voie est perçue à travers les paroles d'Allah dans le Coran : « En vérité, Allah a racheté des croyants leurs vies et leurs biens en échange du Paradis : ils combattent dans le chemin de Dieu, tuent et sont tués, c'est une promesse qui Lui est faite, un droit, dans la Torah, l'Évangile et le Coran. Et qui est plus fidèle à son engagement qu'Allah ? Réjouissez-vous donc de votre contrat avec lequel vous vous êtes engagés, car c'est là la grande victoire » Sourate At-Tawba, 111. Leur appartenance est purement vouée pour Allah, c'est pourquoi ils ont échangé auprès de Allah leur argent, leur âme et leur famille. Il n'y a donc pas de défaite dans leur mort causée par leurs ennemis, car ils ont rejoint la vie éternelle, qui est une victoire éternelle sur la mort. Là où la vérité est vivante et permanente, la réalisant par le martyre est l'une des voies de victoire les plus éclatantes et les plus lumineuses pour parvenir à la clairvoyance.

Cette trahison que subissaient les martyrs de Raji', était de nouveau survenue à l'encontre d'un groupe de récitateurs dans l'événement de Bīr Ma'ūnah. Muslim rapporte dans son Sahih, d'Annas, qu'il a dit qu'un groupe de gens est venu voir le Prophète (sawas) pour lui annoncer : « Envoyez avec nous des gens qui nous enseignent le Coran et la Sunna ». Le Prophète (sawas) a envoyé avec eux soixante-dix hommes parmi les Ansar qui étaient qualifiés de récitateurs de leur époque. Ils passaient toute leur journée à subvenir à leurs besoins, et passaient toute la nuit à accomplir la salat. Par l'ordre du Prophète (sawas), Haram Ibn Malhan était leur chef. Dès qu'ils étaient à cent soixante kilomètres de Médine, 'Amer Ibn al-Tufayl les a trahis. 'Amer Ibn Mal-

¹⁰ Ibn Hîcham, Abû Muhammad, "Sira Nabauya," 122–28.

¹¹ Mohammad Ibn Jerir Al-Tabari, "Tarikh Alumm Wa Muluk," in 4, 1 ère (Beyrouth: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1987), 209–11.

han, accompagné de deux hommes dont un boiteux, est venu voir 'Amer Ibn al-Tufayl. Haram Ibn Malhan a dit aux deux hommes : « Soyez proches de moi jusqu'à ce que je vienne à eux. S'il me montre la sécurité, vous serez en sécurité, et s'ils me tuent, vous reviendrez à vos compagnons ». Dès que Haram Ibn Malhan est venu chez les gens de 'Amer Ibn al-Tufayl, il a commencé à leur parler. À cet instant-là, ils firent signe à quelqu'un de frapper Haram par derrière. Il prenait de la main son sang qui s'écoulait de sa blessure pour s'entacher le visage et la barbe avec en disant : « Je jure par le Seigneur de la Ka'aba que j'ai triomphé ». Les gens de 'Amer Ibn al-Tufayl les tuèrent, à l'exception du boiteux qui monta au sommet de la montagne, où il fut pris en captivité par Omeru Ibn Ommeya al-Dhamri. Puis, il fut libéré par 'Amer Ibn al-Tufayl lorsque ce dernier a appris que le boiteux appartenait à la tribu Mudhar.¹²

Le martyre des récitateurs à Bīr Ma'ūnah n'est pas non plus une défaite, car à travers leur mort, ils ont montré un sens qui leur est propre de la vie. Ce n'était pas un sens passager, ni une simple position de vie face à la mort. C'était une victoire par la mort sur ce qui est éphémère dans la vie, car ils ont transmis leur sens de la vie à travers les siècles dont le premier soutien fut leur sang, et dont la continuité se poursuivra. La mission prophétique qu'ils portaient en enseignant le Coran et la Sunna ne connaîtra pas la fin. Leur martyre était aussi un Coran, et leur engagement à accomplir ce pour quoi le Prophète (sawas) les avait envoyés était l'une des plus profondes significations de la vie selon la Sunna prophétique. C'est pourquoi le Grand Coran illumine leur position, révélant la vérité la plus éclatante dans le verset : « Et ne pense pas que ceux qui ont été tués dans le chemin d'Allah soient morts. Au contraire, ils sont vivants auprès de leur Seigneur, bien pourvus. Ils se réjouissent de ce que Dieu leur a donné de Sa grâce et ils se réjouissent pour ceux qui ne les ont pas rejoints, derrière eux, disant : « Il n'y a aucune crainte sur eux, et ils ne seront pas attristés » Sourate Âl-Imran, 169-170.

Les exégètes s'accordent à dire que ce verset a été révélé à propos des martyrs de

¹² Muslim Abu al-Hussayn Ibn al-Hajjaj Ibn Muslim al-Qashiri Al-Nisaburi, "Sahih Muslim," in 4 (Beyrouth: Dar al-Fikr, n.d.), 1961.

Bīr Ma‘ūnah ^{13 14 15}. Le Coran a précisé qu’ils ne sont pas morts, mais vivants auprès de leur Seigneur, bien pourvus, car ils sont morts dans le chemin de Allah. Et puisqu’ils ont relié leurs compagnons à la vérité, ils leur ont assuré qu’il n’y aurait ni crainte sur eux, ni tristesse. Le verset a nié qu’ils ont subi la mort, pour affirmer la vie, et a nié qu’ils ressentaient la faim de ce monde pour affirmer qu’ils sont bien pourvus auprès de leur Seigneur. Il a nié la peur et la tristesse pour affirmer qu’ils sont heureux et se réjouissent. Il a nié leur rupture de lien pour affirmer qu’ils se réjouissent et se réjouiront de ceux qui ne les ont pas rejoints. Ainsi, leur relation avec eux-mêmes, avec leur Seigneur, et avec ceux qui leur sont liés, est fondée sur l’éternité bénéfique, permanente sur terre.

La position du Prophète (sawas) [concernant l’envoi des récitateurs] ressemblait à celle de Y’aqoub (as) lorsqu’il a envoyé son fils Yussuf (as) avec ses frères. En effet, lorsque les gens ont demandé au Prophète (sawas) d’envoyer avec eux certains de Ses Compagnons pour leur enseigner la religion de Allah et la Sunna de son Prophète, il a répondu : « Je crains pour eux les gens de Najd. » Mais Abu al-Bara’ lui a dit : « Je suis leur protecteur, envoie-les, pour qu’ils appellent les gens à Ton ordre » ¹⁶. Cependant, la crainte du Prophète (sawas) de la trahison se réalisa, mais ce que sous-tendait la victoire et ne l’indiquait pas la défaite fait que l’on prend conscience que le Prophète (sawas) insinuait que la victoire est la signification à laquelle leur situation conduit à travers la dualité « victoire-martyre ». Ce qui demeure comme miracle continu après leur martyre est un aspect du triomphe qui accompagne toujours le martyre. Parmi ces miracles, on trouve celui de ‘Āmir ibn Fuhayra, qui fut martyrisé. Son miracle auprès d’Allah fut tel que son ennemi, ‘Āmir ibn al-Ṭufayl, rapporte : « Lorsque ‘Āmir ibn Fuhayra a été tué, je l’ai vu élevé entre le ciel et la terre, jusqu’à ce que je voie le ciel au-dessous de lui ¹⁷ ».

¹³ Ibn Kéthir Al-Dimashqi, Tafsir Ibn Kéthir, ed. Mohammad Hussain Shams al-Din (Beyrouth: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.).

¹⁴ Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad al-Farrā’ al-Baghawī, Tafsir Al-Baghawī, ed. Moḥammad Abdullah Al-Nimr, ‘Awad Hamid, and Sulayman Muslim (Dar Tiba, n.d.).

¹⁵ Abou Ali Amin Al-Islam Al-Fādl ibn Al-Hassan At-Tābarsi, Majma’ Al-Bayan Fi Tafsir Al-Quran (Dar al-‘Ulum, n.d.).

¹⁶ al-Baghawī, Tafsir Al-Baghawī.

¹⁷ al-Baghawī.

La position du Prophète Muhammad (sawas) est ici similaire à celle du Prophète Y'acoub (as) en ce qui concerne son fils, le Prophète Yussuf (as), lorsque ses frères lui ont demandé de l'envoyer avec eux pour qu'il puisse jouer et se divertir, puis ils l'ont trahi et l'ont jeté dans le puits profond ! C'est ce que révèlent les nobles versets dans le Saint Coran, où Allah dit : « Ils dirent : Ô notre père, pourquoi ne nous fais-tu pas confiance pour Yussuf, alors que nous sommes vraiment ses conseillers fidèles ? Envoie-le avec nous demain pour qu'il joue et se divertisse, et nous le protégerons. Il dit : « Il me chagrine de vous le confier, et je crains que le loup ne le dévore alors que vous en êtes négligents. Ils répondirent : Si le loup le dévore, alors que nous sommes un groupe fort, nous serons vraiment des perdants. Lorsqu'ils l'emmenèrent avec eux et décidèrent de le jeter dans le fond du puits, Nous inspirâmes à Yussuf : « Tu leur feras savoir ce qu'ils ont fait, sans qu'ils s'en rendent compte » Yussuf .(11-16) : Le Prophète Y'acoub (as) (savait bien que Yussuf allait subir un malheur auprès des frères .Il le leur dit en effet » : Il dit : je ne me plains qu'à Allah de mon chagrin et de mon affliction, et je sais de Allah ce que vous ne savez pas » Yussuf .86 : 12 Et cette connaissance du Prophète Y'aqoub se répéta encore davantage ,comme Allah dit » : Lorsque le messager porteur de bonnes nouvelles arriva ,il la plaça] la chemise de Yussuf [sur son visage et il retrouva sa vue .Il dit» : Ne vous avais-je pas dit que je sais de Allah ce que vous ne savez pas « ? Yussuf.96 : 12

La crainte que montrait le Prophète Y'acoub envers Yussuf à l'encontre de ses frères était celui d'un père qui voit ce qui allait se passer, mais il fit preuve de patience et d'espoir, car il savait auprès de Allah ce que les autres ne savaient pas, et il voyait l'avenir différemment des autres. Par révélation divine, il connaissait le déroulement des événements. Il endurait donc patiemment, remettant sa confiance en Allah. Cependant, la tendresse paternelle se manifeste en lui, atteignant son point culminant lorsqu'il reçoit la chemise de Yussuf des mains du messager, un acte par lequel il récupère sa vue.

De la même manière, le Prophète Muhammad (sawas) craignait pour ses Compa-

gnons face à la trahison possible des Najdis, une crainte qui s'inspirait de la révélation, de ce qui allait leur arriver, à savoir le triomphe du martyr par la mort, un triomphe qui mène à la vie éternelle des martyrs, ainsi qu'à la vie éternelle du sens coranique que le Prophète (sawas) percevait par une vision inspirée, une vision qu'il était impossible pour les autres, y compris ses Compagnons. Il les avait envoyés chez les gens de Najd pour les appeler à l'Ordre de Allah, espérant que leur Seigneur les guiderait vers la vérité.

Le sentiment prophétique, qui est un sentiment paternel dans la majorité de ses sens, était celui qui a engendré la crainte du Prophète Muhammad (sawas) pour ses Compagnons. Ce qu'il pressentait des conséquences des événements était lié à la promesse de la victoire de Allah, une promesse divine faite au Prophète (sawas). Cette victoire, que le Prophète connaissait avec certitude, était perçue par ses Compagnons comme une conviction de foi.

3- La dualité : (La défaite-la victoire)

La dualité : (défaite – victoire) est liée à une compréhension matérielle directe, mais les principes, les valeurs et leurs données ainsi que leurs constantes vont vers l'idée de la dualité : témoignage - déni, selon ce que le Coran dit dans le verset (111) de la sourate At-Tawba : « Certes, Allah a acheté des croyants leurs vies et leurs biens en échange du Paradis. Ils combattent dans le chemin d'Allah ; ils tuent et sont tués, promesse véritable qu'Il leur a faite dans la Torah, l'Évangile et le Coran. Et qui est plus fidèle à son engagement qu'Allah ? Réjouissez-vous donc de votre vente que vous avez faite, et cela est le grand triomphe ».

Ici, selon la lumière coranique, les croyants témoignent de la vente qu'ils accueillent avec joie, et s'éloignent du déni qu'ils doivent éviter, car le témoignage est une reconnaissance de la permanence bénéfique du sens sur Terre, et le déni face à lui est une forme de défaite. Le dénigreur est vaincu même s'il obtient ce qu'il veut face au témoignage des croyants. En effet, le croyant est un témoin de

la vérité, tandis que le dénigreur en est un témoin du mensonge.

Ainsi, il n'y a pas de défaite face au témoin de la vérité tant qu'il reste fermement ancré dans son témoignage, et il n'y a pas de victoire pour les dénigreur tant qu'ils nient ce qui est un droit et un bien pour l'humanité tout au long de la vie. Le dénigreur est vaincu, même s'il obtient, au moment du déni, ce qu'il cherche matériellement et immédiatement, car cela reste une défaite dans le sens ultime. Et l'achat par Allah des biens et des âmes des croyants est une victoire antérieure, présente et continue, car ici, le sens est unique, et le Créateur (glorifié soit-Il) l'Adoré, Il est unique, sans partenaire. Dans les éléments indicateurs de ce noble verset, existe l'expression de l'acte de rester ferme dans la position, et il ne peut être décrit simplement par des mots. Cependant, je dois mentionner le nom de la sourate bénie, At-Tawba, et le numéro du verset, (111), et ensuite, le sens de l'achat dans ce même verset, en tant que victoire continue tant que les croyants se réjouissent de leur vente.

Quant à la sémantique du numéro du noble verset, elle repose sur le numéro «1 », où Allah, l'Adoré, est Unique, sans associé, où la vente est unique, sans retour possible, où la victoire est établie sans doute, et où le déni est une défaite, même s'il prend diverses formes. Quant au nom de la sourate, il se réfère à la parole divine dans laquelle la repentance ramène l'âme à la pureté et au rapprochement auprès d'Allah : « Ô vous qui avez cru, repentez-vous sincèrement envers Allah. Peut-être que votre Seigneur effacera vos mauvais actes et vous introduira dans des jardins sous lesquels coulent les ruisseaux, le jour où Allah ne fera pas honte au Prophète ni à ceux qui ont cru avec lui. Leur lumière précède leurs pas et à leur droite, ils disent : « Ô notre Seigneur, parfait notre lumière et pardonne-nous, car Tu es Omnipotent » At-Tahrim8 : 8 .

Ainsi, si les croyants qui se repentent vers leur Seigneur voient leurs péchés effacés et sont introduits dans des jardins sous lesquels coulent des ruisseaux, quelle victoire ont donc obtenue les croyants qui ont acheté la vérité et vendu le mensonge, sincèrement dédiée leur foi à leur Seigneur ? Cette victoire, les croyants l'ont obtenue par le « témoignage », qui est une victoire englobant toutes les significations du succès, en

opposition à la plus grande des pertes, le « déni », qui est le pire des situations dans lesquelles un être humain peut se retrouver. En effet, nier l'Unicité d'Allah et s'attacher au polythéisme est une défaite pour laquelle il n'y a aucun espoir de victoire, et pour laquelle aucune intercession n'est bénéfique, comme l'indique la parole divine : « Certes, Allah ne pardonne pas qu'on Lui associe quelque chose, mais Il pardonne ce qu'Il veut à celui qu'Il désire. Et quiconque associe à Allah, commet un grand péché » An-Nisa : 48. Ainsi, il n'y a pas de victoire avec le polythéisme, et aucune défaite avec le témoignage, car la foi conduit à la vérité, et le triomphe découle de la vérité. Même les leçons tirées du témoignage révèlent :

- Le martyr est une victoire permanente, une incitation à la vérité, qu'il réalise ou non le désir matériel immédiat et mondain, car le simple fait de témoigner, à chaque propagation de la vérité, équivaut à une victoire perpétuelle.
- Le martyr, dans les événements de Raji' et de Bi'r Ma'ounah, a donné naissance à des significations qui coulent de manière continue dans les inspirations de la foi chez les gens, ce qui assure la victoire complète dans le sens pour l'humanité et le retour à Allah [exalté soit-Il]. En particulier, parmi les résultats obtenus, on trouve la vraie foi et ses bénédictions, la fermeté et ses conséquences, ainsi que la position face aux sens, à la matière, au temps et à l'espace, et ce qu'ils deviennent. Cela constitue même une victoire tant sur le plan matériel que spirituel, connectée à l'énorme signification du verset de l'achat : (At-Tawba :111).
- Le martyr dans les événements de Raji' et de Bi'r Ma'ounah a établi la preuve de la victoire équivalente, où la victoire et le martyr sont égaux pour les croyants en ce qui concerne leur finalité. Cependant, le martyr est une victoire plus élevée en raison de la position adoptée et des miracles qui ont eu lieu, que les exégètes, en particulier les historiens, ont unanimement soulignés, en insistant sur leurs significations de manière remarquable.
- Le verset de la victoire par le martyr est un verset de vie, car y parvenir est un miracle dans la foi et une preuve de ce qui est fructueux sur Terre. C'est un verset de vie

dans sa forme éternelle, et non dans ses préoccupations mondaines et temporaires. Même le mode d'expression à ce sujet inclut la conjonction (mais). Quant au verset du « martyr », il commence par l'interdiction : « Ne pense pas », puis il affirme l'absence de la mort pour les croyants, concluant sur leur victoire : « Mais ils sont vivants auprès de leur Seigneur, bien pourvus ». Car le « verset de la victoire - le martyr » est un verset qu'on se médite par le cœur, et non par la simple vue matérielle directe.

4- Le sens coranique

Le sens coranique représente la vision divine englobante, excluant tout sens qui pourrait être exprimé dans le discours de Allah [exalté soit-Il]. Ainsi, ce sens est universel, éternel et permanent, dont l'action divine provient et auquel revient la parole des gens lorsqu'ils recherchent la vérité. Il n'est pas déterminé par les désirs personnels, ni dissipé dans la divergence. Il demeure sur Terre, apportant ce qui profite à l'humanité et à ce bas-monde. L'œuvre monte vers lui lorsqu'elle cherche la vérité, et la parole l'incarne lorsqu'elle cherche à convaincre. Une partie de son enrichissement atteint la pure croyance du cœur, mais il ne peut être compris par la souffrance matérielle pure, à l'opposé des êtres.

Il résume le mot avec toutes ses possibilités, qui s'étendent à tout ce que les cœurs des gens peuvent comprendre grâce à leurs raisons. Il ne se limite pas à la difficulté d'accès à ceux qui le reçoivent, mais il est une immense réserve de possibilités, offrant une vaste ouverture pour les différentes lectures. Parmi ses caractéristiques : la pérennité, l'omniprésence, l'efficacité de la création, la réponse aux secrets sincères, et la pureté des perceptions. Chaque fois qu'il est médité par les cœurs, il se renouvelle, et chaque fois qu'il est compris, il se diversifie dans ses sources d'enrichissement.

Son lien avec les circonstances particulières au début de la révélation ne le contraint pas, mais attribue à l'existence de ces circonstances la pérennité des significations qui en émanent. Cela inclut les événements de (Raji') et de (Bi'r Ma'ounah), qui, du point de vue matériel, apparaissent comme des défaites infligées à la communauté

musulmane croyante. Mais, dans le sens coranique, elles apparaissent comme une victoire pour les croyants, atteignant d'eux-mêmes une excuse venant de la victoire, et une mort venant de la victoire, jusqu'à ce que Allah [exalté soit-Il], en parle spécifiquement dans le verset des martyrs : « Et ne pense pas que ceux qui ont été tués dans le chemin de Allah soient morts. Non, ils sont vivants auprès de leur Seigneur, bien pourvus. Ils sont réjouis de ce que Allah leur a accordé de Sa grâce, et ils se réjouissent de ceux qui ne les ont pas rejoints derrière eux, en se disant qu'il n'y a ni peur sur eux ni tristesse. Ils se réjouissent de la grâce de Allah et de Sa faveur, et que Allah ne perd jamais la récompense des croyants. » Al-Imran.169-171 : 3

La révélation des versets des martyrs) shuhada (lors de l'événement des martyrs de Bi'r Ma'ounah ,selon les exégètes^{18 19 20}, exprime une signification de victoire coranique qui diffère profondément du sens matériel habituel. Là, la mort, en tant que martyre, est perçue comme le plus haut degré de la victoire et l'un des honneurs les plus précieux, car elle englobe : une vie sans mort, une subsistance ininterrompue et sans restriction, une joie inaltérée liée à la satisfaction de Allah et à Sa bénédiction, une grande faveur divine, et une réjouissance telle que ceux qui vivent cette expérience souhaiteraient que ceux qui les suivent parmi les vivants dans ce monde les rejoignent en empruntant la voie du martyre. Il s'agit aussi d'une présence sans crainte ni tristesse, de bonnes nouvelles continuellement liées à la grâce et à la faveur de Allah, et d'un séjour sous la justice divine, où la récompense des croyants n'est jamais perdue. À travers tout cela, le sens de la victoire relie ce monde à l'Au-delà, la mort à la vie éternelle, et la foi à l'accomplissement de ses objectifs et à son salut dans l'Au-delà. Cela explique la victoire des martyrs des événements de Bi'r Ma'ouna et de Raji' dans les bénédictions qui leur ont été accordées après leur martyre, en particulier dans les paroles qu'ils ont prononcées avant leur mort, telles que celles de Hiram bin Milhan : « J'ai

18 At-Tâbarsi, Majma' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Quran, 187.

19 al-Baghawī, Tafsir Al-Baghawī.

20 Al-Dimashqi, Tafsir Ibn Kéthir.

triomphé, par le Seigneur de la Kaaba²¹ », ce que révèlent leurs bénédictions, sur lesquelles la recherche a mis en exergue ici en partie, témoigne de cette réalité.

Avant tout cela, les trois versets sur les martyrs présentent leur témoignage comme une vie totale et complète, une vie dans sa dimension idéale, celle qu'ils désiraient. Cela n'est pas réalisé par la victoire matérielle immédiate fondée sur la supériorité sur l'ennemi dans un « espace-temps » limité à l'événement, car ils offrent une victoire permanente et continue, sous la forme de la signification globale qui inclut les caractéristiques du témoignage dans sa lumière la plus parfaite. Ainsi, le témoignage est opposé au déni, non à la défaite, et il est comparable à l'immortalité, non à la mort, dans la perspective évoquée par le sens coranique béni des versets relatifs aux martyrs.

21 Al-Bûkhari Abu Abd Allah Muhammad ibn Ism'ail, Sahih Al-Bukhari.

La conclusion

Dans les événements de Bi'r Ma'ounah et de Raji', une élite des Compagnons du Prophète Muhammad (sawas) a été martyrisée. Ce martyr fut une victoire pour l'appel divin – mohammadien, non pas selon une perspective immédiate, mais comme un accès à la voie la plus pure de la transmission du Message coranique, de l'exhortation et de la guidance, atteignant ainsi la vie à travers la mort, ou la victoire à travers le martyr.

Comprendre le martyr comme une victoire qui s'étend de ce monde à l'Au-delà, et de la vie temporaire à la vie éternelle, se réalise lorsque le cœur reste ancré dans la foi, s'attachant au lien solide. Le martyr de l'Imam Hussein ibn Ali (as) lors de la bataille de Karbala représente cette vision fondée sur la pérennité de la générosité et la victoire éternelle à travers le martyr droit et guidé.

Le Message divin mohammadien, bienveillant, n'aurait pas pu atteindre l'humanité, apportant un bénéfice durable sur Terre sans l'exemple des martyrs dans les événements de (Raji' et Bi'r Ma'ounah). Car la trahison des mécréants se manifeste à chaque époque et en chaque lieu, ce qui exige un martyr qui la défende, car elle est périssable, tant au départ qu'à la fin. Ainsi, cet exemple demeure une source d'inspiration et un enseignement éternel.

Le sens coranique issu des versets des martyrs mentionnés dans cette recherche se complète par le verset de l'achat où Allah a acheté des croyants leurs vies et leurs biens en échange du paradis, car cela représente la promesse d'une vie de victoire continue et éternelle.

Les références

Le Noble Coran

Al-Asqalanī, Ibn Hājar Ahmad ibn Ali. "Al-Isabah Fi Tamyiz Al-Sahaba." In 2, n.d.

al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad al-Farrā'. Tafsir Al-Baghawi. Edited by Mohamamd Abdullah Al-Nimr, 'Awad Hamid, and Sulayman Muslim. Dar Tiba, n.d.

Al-Bûkhari Abu Abd Allah Muhammad ibn Ism'ail. Sahih Al-Bukhari. Edited by Mustafa al-Dhahabi. Dar al-Hadith, n.d.

Al-Dimashqi, Ibn Kéthir. Tafsir Ibn Kéthir. Edited by Mohammad Hussain Shams al-Din. Beyrouth: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.

Al-Jawzī, Abū al-Farash 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad. "Sifatu Al-Safwah." In 1, n.d.

Al-Nisaburi, Muslim Abu al-Hussayn Ibn al-Hajjaj Ibn Muslim al-Qashiri. Sahih

Muslim. Edited by Mohammad Fuad AbdulBaqi. Beyrouth: Dar Ihya At-Tûrath Al-Arabī, n.d.

———. "Sahih Muslim." In 4. Beyrouth: Dar al-Fikr, n.d.

Al-Qurtubi, Ibn 'Abdulber. "Al-Isti'ab Fi Asma' Al-Ashab." In 1. Beyrouth: Dar Ihya At-Tûrath Al-Arabī, 1910.

Al-Tabari, Mohammad Ibn Jerir. "Tarikh Alumm Wa Muluk." In 4, 1 ère. Beyrouth: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1987.

At-Tâbarsi, Abou Ali Amin Al-Islam Al-Fâdl ibn Al-Hassan. Majma' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Quran. Dar al-'Ulum, n.d.

Ibn Hîcham, Abû Muhammad, Jamāl Al-Din Abdul Malik ibn Hicham. "Sira Nabauya." In 4, edited by Mostafa al-Saqqā. Le Caire - Égypte: Al-Babi al-Halabi et ses fils, 1036.